النهج الديمقراطي

ⵜⴰⵏⵀⵊⵜ ⴰⵜⵜⴰⵡⵉⵔⴰⵟⵉ

إلى الأمام من أجل الاشتراكية

• العدد : 420

من 27 يوليوز إلى 2 غشت 2021

• الثمن : 4 دراهم

عبد المومن شباري
فقيد النهج الديمقراطي

جريدة أسبوعية تصدر كل ثلاثاء • المدير المسؤول : المصطفى براهمة • مدير النشر: الحسين بوسحابي • رئيس التحرير: التيتي الحبيب

لا تغيير حقيقي دون ادوات التغيير الثوري

كلمة العدد

بناء أدوات التغيير الثوري

هو الرد الصحيح على تغول النظام المخزني

يعيش المغرب منذ الاستقلال الشكلي إلى الآن على إيقاع النضالات العمالية والحراكات والاحتجاجات الشعبية نتيجة لاحتداد الصراع الطبقي بين الكتلة الطبقية السائدة من جهة والطبقة العاملة وعموم الكادحات والكادحين من جهة أخرى؛ ولم تتمكن المؤسسات التي أفرزتها المحطات الانتخابية السابقة من التخفيف من حدة هذه التحركات ولم تكن قادرة على التجاوب مع مطالب الجماهير الشعبية، بل على العكس من ذلك تماما كانت أدوارها تتلخص في تزكية سياسة النظام؛ مما استدعى استمرار طرح سؤال ضرورة التغيير وسبله وأدواته.

ألزمت التبعية للدوائر الامبريالية الكتلة الطبقية في المغرب وجهاز دولتها المخزني بتنفيذ إملاءات المؤسسات المالية الدولية. وأمام تعمق وتواتر أزمات الرأسمالية واستفحال الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وتعدد وتنوع النضالات والاحتجاجات الشعبية اختار النظام تسريع وتكثيف هجومه على مكتسبات وحقوق المواطنات والمواطنين وتفكيك القطاع العام من أجل تسهيل خوصصته وإضعاف الخدمات العمومية والإجهاز على الحريات العامة وحقوق الانسان. واستغل النظام تداعيات جائحة كوفيد- 19 لتمرير قوانين وبرامج لا شعبية ترسخ الاستبداد والفساد وسياسة الريع. واتسعت وتمددت النضالات الشعبية لمقاومة هذا التغول المخزني الذي تم التعبير عنه بشكل واضح وفج في تقرير "النموذج التنموي الجديد" الذي أعدته "اللجنة الخاصة بالنموذج التنموي". ولم تنفع مختلف الأساليب لتلميع صورة المخزن في إكسابه قاعدة شعبية، وتؤكد مقاطعة أكثر من ثمانين في المائة من المواطنات والمواطنين للانتخابات المخزنية فقدان الشعب المغربي للثقة في مؤسسات النظام. وظلت كل المحاولات لتغيير الأوضاع من داخل المؤسسات المخزنية بدون جدوى ويستغلها المخزن لتبرير قراراته المعادية للشعب.

ولعل من أهم دروس السيرورات الثورية في العالم العربي والمنطقة المغاربية استحالة التغيير من خلال الرهان على العمل من داخل المؤسسات الرسمية وضرورة بناء أدوات التغيير الثوري لضمان نجاح هذه السيرورات الثورية في إنجاز مهامها التاريخية.

وقد مكن اعتماد الماركسية كمرجعية للنهج الديمقراطي من الوعي مبكرا بضرورة التغيير الثوري وشروطه؛ واستطاع الحزب أن يبلور خلال مسيرته النضالية رؤيته لذلك وركزها في أربع سيرورات ثورية :

- سيرورة بناء الحزب السياسي المستقل للطبقة العاملة وعموم الكادحين.

- سيرورة تطوير وتوسيع الحركة النضالية عبر بناء وتطوير وتنويع تنظيماتها الذاتية المستقلة

- سيرورة بناء تحالف الطبقات الشعبية، عبر المساهمة في بلورة برنامج يركز مهام التحرر الوطني والبناء الديمقراطي وتلتف حوله أكبر قوة سياسية واجتماعية ممكنة.

- سيرورة بناء أممية ماركسية من أجل تجاوز الرأسمالية وبناء الاشتراكية.

إن هذه السيرورات تقدم خلاصة لقراءة ماركسية للواقع المغربي باستحضار تجربة الحركة الماركسية اللينينية المغربية والتجارب الثورية في العالم؛ وتمكننا من تحديد أدوات التغيير الثوري بدقة وهي:

• حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحين :

إن الطبقة العاملة باعتبارها

يتبع ص 2

ضيفة العدد : **نعيمة النايم**

لا حركة نسائية قوية دون مشاركة العاملات والكادحات

المناورات المخزنية ودولة اللاقانون 6

بعد قرابة عقدين من الزمن أمريكا تنسحب من أفغانستان 11

النساء والمقاومة 15

ماذا يحدث بكوبا الأبية؟ 16

السحب : مطبعة العهد الجديد

jaridanahj@yahoo.fr www.annahjaddimocrati.org

عنوان الجريدة : 70 زنقة ماكس كدجو – رقم 12، الطابق 5 – انفا الدار البيضاء – فاكس : 0522207080 – ملف الصحافة : 6 ص 1995 - رقم الايداع القانوني : 1995 / 104

تتمة كلمة العدد

طبقة منتجة ولا تملك وسائل الإنتاج هي التي بإمكانها قيادة التغيير الثوري وإنجاز مهام الثورة الوطنية الديمقراطية الشعبية في أفق بناء المجتمع الاشتراكي؛ ولكي تتمكن من إنجاز ذلك لا بد لها من أن تتحول من طبقة في ذاتها إلى طبقة لذاتها وذلك من خلال بناء الحزب المستقل للطبقة العاملة الذي سيقود الصراع الطبقي ضد البورجوازية في مختلف الواجهات باعتبار ذلك ضرورة تاريخية ومهمة آنية.

• التنظيمات الذاتية للجماهير الشعبية:

يتطلب تطوير وتنويع نضالات الحركة النضالية الشعبية بناء التنظيمات الذاتية المستقلة للجماهير. ويتمفصل ويتكامل عمل هذه التنظيمات مع عمل الحزب؛ ومن المفروض أن تعمل كلها في إطار الاستراتيجية العامة للتغيير الثوري. وتحتل النقابة مكانة خاصة ضمن هذه التنظيمات لكون مجال عملها المباشر هو الطبقة العاملة ولأن وظيفتها المتمثلة في خوض الصراع الطبقي في الواجهة الاقتصادية تكسبها القدرة على تعديل موازين القوى. وبما أن الوحدة دعامة أساسية لبناء قوة الطبقة العاملة فإن واقع التشتت الحالي للحركة النقابية يفرض الوحدة النضالية في أفق الوحدة النقابية التنظيمية.

• جبهة الطبقات الشعبية:

إن موازين القوى وتشعب المهام المطروحة في كل لحظة تاريخية يفرضان بناء تحالفات لتحقيق هذه المهام؛ والطبقة العاملة اليوم في حاجة لبناء أوسع تحالف ممكن للنهوض بأدوارها التاريخية. وعليه فإن مهمتي التحرر الوطني والبناء الديمقراطي تستلزمان حاليا بناء جبهة الطبقات الشعبية.

• الأممية الماركسية:

إن الطابع الأممي للنضال ضد الرأسمالية يتطلب تنظيم المواجهة معها وذلك ببناء أممية ماركسية قادرة على خوض النضال وتوفير الشروط للقضاء على الاستغلال وتخطي الرأسمالية وبناء المجتمع الاشتراكي.

وكخلاصة لما سبق يمكننا التأكيد بأن الرد الصحيح على تغول النظام المخزني هو بناء أدوات التغيير الثوري.

القطاع النسائي للنهج الديمقراطي يثمن قرار مقاطعة الانتخابات ويدين قمع الاحتجاجات العمالية والشعبية

القطاع النسائي يثمن:

- قرار النهج الديمقراطي مقاطعة الانتخابات ، ويعتبرها مسرحية بئيسة تبددآمال النساء،خاصة، في الكرامة والحرية والمساواة الفعلية.

– رفض النموذج التنموي الجديد الذي يكرس الاستبداد والاستغلال ويسعى لتصفية حقوق العملات والعمال ومكتسباتهم/ن.

اجتمعت اللجنة الوطنية للقطاع النسائي للنهج الديمقراطي في دورتها السابعة ، عن بعد، يوم الأحد 18 يوليوز 2021 تحت شعار" القضاء على المخزن شرط لبناء نموذج تنموي يستجيب لمتطلبات الشعب المغربي ويضمن حقوق النساء و كرامتهن" " ودورة: " سليمان الريسوني وكافة المعتقلين السياسيين". وبعد ، تدارس مستجدات الأوضاع العامة المتسمة على المستوى العالمي ب:

- اشتداد حدة التناقضات بين القوى الامبريالية،وتصريف أزماتها على حساب أنظمة القوى الإقليمية التي تتأرجح بين دعم ومساندة شروط هذا القطب أو ذاك على حساب مصلحة شعوبها ،في ظل هذه الوضعية تنتعش تيارات شعبوية يمينية أصولية، وفاشستية تحث على التمييز بين الجنسين، وعلى الانغلاق ورفض الأجانب ونبذهم،مما بين بالواضح زيف شعارات الحرية ، المساواة، وحقوق النساء.

- وقوع شعوب الدول الفقيرة في طاحونة استغلال حرب شركات الأدوية الامبريالية العالمية من اجل ترويج لقاحات معينة على حساب صحة شعوب العالم، في ظل موجة انتشار أنواع متحولة من كورونا 19 والتي لأصبحت تهدد حياة البشر.

أما على المستوى العالم العربي والمغاربي:

فتظل شعوب العالم العربي والمغاربي، تعيش في ظل هيمنة أنظمة رجعية واستبدادية ، وعسكرية وبوليسية، خاضعة لإملاءات المؤسسات البنكية العالمية بدعم مباشر من الامبرياليتين الأمريكية والفرنسية . ورغم استمرار جائحة كورونا التي تحد من تحرك الجماهير ، ظلت مقاومة الشعوب مستمرة ضمن الموجة الثانية من السيرورات الثورية،إذ قادت شعوب المنطقة حراكات شعبية احتجاجية تصدرت النساء مقدمتها في كل من السودان ، الجزائر، العراق، مطالبات بحقهن في الشغل ، والمساواة والعيش الكريم. أما الشعب الفلسطيني فرغم ما يخطط له من مؤامرات لتصفيته، إذ ارتمت أنظمة بلدان المنطقة في أحضان التطبيع مع الكيان الصهيوني في إطار صفقة القرن (المغرب ،السودان،السعودية ، ،،) ، فقد اثبت للعالم قدرته على الصمود والمقاومة ، وقدمت نساؤه ملحمات في المواجهة والتصدي مما أدى إلى موجة من العنف ، وحملة من القمع والاعتقالات مست النشيطات في "الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين" و " اتحاد لجان المرأة الفلسطينية " ولجان العمل الصحي.

- وفي المغرب

تعرف الوضعية الاقتصادية في ظل تبعية النظام المغربي للدوائر الامبريالية خاصة الفرنسية مزيدا من التأزم، وتعمل الدولة المخزية على حل أزمتها على حساب الشعب المغربي، متنكرة لالتزاماتها الدولية والمحلية ، هذا الوضع زادت من تكريسه وتعميقه جائحة كورونا ، فالمغرب يتذيل المرتبة الأخيرة من بين 122 دولة من حيث تصنيف معدل الدخل الفردي السنوي، ونصف المغاربة يعتبرون فقراء ، وترتفع النسبة إلى 60% في العالم القروي، ومؤشر الفقر تضاعف سبع مرات خلال الحجر الصحي. وتجاوز عدد الاجراء والاجيرات المسرحين حوالي (860 ألف) وفقد أغلبية الكادحون والكادحات مصادر عيشهم/ن، وقد نتجت عن هذه الوضعية تأجج موجة الاحتجاجات في مجموعة من المناطق (شتوكة ايت باها، تالسينت ....)

في ظل هذه الظروف السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية المتأزمة ، يأتي الإعلان عن انتخابات مقبلة، يؤطرها دستور ممنوح 2011 وقوانين تنظيمية لاديمقراطية وبئيسة تستغل فقر النساء من اجل استخدامهن كواجهات للدعاية ، وللتغطية عن موقف الشعب المغربي من مؤسسات الدولة الشكلية بهدف رفع نسبة المشاركة.

ومن أجل فك عزلته ، يعرض علينا النظام المخزني "نموذجه التنموي الجديد" كحل وهمي لهذه الوضعية ، حيث يعدنا برفع نسبة النمو إلى 6% لسنة 2035 وهي أرقام مزيفة وغير واقعية، ذلك إن النظام المغربي بسياسته الفاسدة واختياراته الاقتصادية المبنية على الريع والاحتكار واستبداد السلطة لم ولن يحقق يوما نموا إيجابيا.

أما على مستوى موقع النساء في وهم النموذج التنموي الجديد،فقد اعتبر مدونة الأسرة وقانون الجنسية إصلاحات جريئة رغم ما يعتريهما من إجحاف وتمييز لحقوق النساء، ، وارتكز على دستور 2011 ببنوده المقيدة لحقوق النساء كعناصر للاستشراف متجاهلا التزاماته وتعهداته الدولية ، وفي الأهداف ادعى رفع نسبة المشاركة النسائية في سوق العمل إلى 45 % وهي مؤشرات غير واقعية في ظل غياب رافعة واحدة حول كيفية الحد من الفوارق بين النساء والرجال في سوق الشغل ،مغيبا الحديث عن الكادحات المشتغلات في القطاع غير المهيكل ، والحديث عن المرأة القروية،مما يجعل من موقف رفض هذا النموذج التنموي موقفا صائبا وسديدا.

لذلك فإننا كقطاع نسائي للنهج الديمقراطي:

- نثمن قرار مقاطعة النهج الديمقراطي للانتخابات ونعتبرها مسرحية بئيسة ، تبدد أمال النساء في الكرامة والحرية والمساواة الفعلية، وقراره لرفض النموذج التنموي الجديد الذي يكرس الاستبداد والاستغلال وتصفية حقوق العاملات والكادحات ومكتسباتهن.

- ندين بشدة قمع الاحتجاجات العمالية والشعبية ونطالب بتوقيف حملة الاعتقالات والمحاكمات الصورية وإطلاق سراح الصحفيين والمدونين (سليمان الريسوني وعمر الراضي ونو الدين العواج...) ومعتقلي الحراكات الشعبية ومعتقلي حراك الريف...)

- نحيي عاليا تضحيات وصمود أمهات وزوجات وبنات المعتقلين السياسين و نجدد مساندتنا لنضالاتهن من أجل سراح أبنائهن و أزواجهن.

- نستنكر بشدة تواطؤ الدولة المخزنية مع الباطرونا المحلية والأجنبية في هجومها الرأسمالي المتوحش على الطبقة العاملة وتحميلها انعكاسات أزمة الرأسمالية وتداعيات جائحة كورونا عبر التعنت في الطرد من العمل، والتهرب من التصريح بالعمال/ات لدى الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، والتوقف عن أداء اجورهم/ن. ونجدد تضامننا مع عائلات ضحايا كارثة طنجة، وندعو القوى الديمقراطية النقابية والسياسية والنسائية إلى تحمل مسؤوليتها في هذا الظرف العصيب ،عبر الوقوف إلى جانب ومع الكادحات والعاملات وعموم الشعب المغربي، وتكثيف الجهود المشتركة والنضال الوحدوي لمواجهة تغول النظام المخزني.

- ندين بأشد العدوان الامبريالي الأمريكي على الشعب الكوبي ونظامه التقدمي غبر التدخل السافل في قراراته.

- نحيي إنخراط النساء في نضالات الشعوب بمنطقتنا المغاربية والعربية ضد الرجعية والإستبداد، ونعتز بنضال كل النساء عبر العالم من أجل حقوقهن.

- نجدد إدانتنا الشديدة للتطبيع المخزني مع الكيان الصهيوني الذي شمل جميع المجالات، ونعبر عن تضامنا المطلق مع نضالات الشعب الفلسطيني ونطالب بإطلاق سراح الأسرى والأسيرات الفلسطينيات (خالدة جرار، وسعافين) وكل اسيرات العالم اللواتي يناضلن ضد الاستغلال وضد الامبريالية والصهيونية.

- ندعو العمال والعاملات التشبث بالعمل النقابي تحصينا للمكتسبات، والانخراط في بناء حزب الطبقة العاملة ،الأداة السياسية للدفاع عن مصالحهن الطبقية.

لا بديل عن المقاومة الشعبية

النهج الديمقراطي فرع الرباط يستنكر التضييق الممنهج على العمل السياسي والنقابي والحقوقي

انعقد بمقره بالرباط ، يوم الأربعاء 14 يوليوز 2021، الجمع العام المحلي العادي للنهج الديمقراطي لتدارس الأوضاع التنظيمية والمالية والجماهيرية المحلية ولمناقشة وتفعيل القرارات الصادرة عن اجتماع اللجنة الوطنية في دورتها 17 ليوم 4 يوليوز. وفي ختام أشغاله صادق الجمع العام على ما يلي :

1- ينوه بانخراط ودعم مناضلاته ومناضليه لنضالات العمال والمستخدمين والموظفين بالمدينة وبمشاركتهم في كل الوقفات الاحتجاجية التي تعرفها مدينة الرباط للتنديد بالاعتقال السياسي وللتعبير عن دعم نضال الشعب الفلسطيني ومناهضة التطبيع مع الكيان الغاصب. كما يحيي كل القوى الحية بالمدينة على وصمودها في وجه الآلة القمعية التي توظفها السلطة المحلية بالرباط وباستمرار تجاه القوى السياسية والنقابية والحقوقية المناضلة وعلى رأسها "الجبهة المغربية لمناهضة التطبيع ودعم فلسطين" والهيئة المغربية لمساندة سليمان الريسوني وعمر الراضي والمعتقلين السياسيين"

2- يستنكر التضييق الممنهج على العمل السياسي والنقابي والحقوقي الجاد برفض تسلّم ملفات التأسيس والتجديد من طرف الولاية وتسليم صولات الإيداع للعديد من الإطارات ضدا على القانون الذي وضعه النظام المخزني لنفسه

3- ينخرط بحماس في تنفيذ قرار اللجنة الوطنية المتعلق بمقاطعة الانتخابات التي لا تتجاوز حدودها تجديد نخب ومؤسسات "ديمقراطية الواجهة" للاستبداد. أما المجالس الجماعية فدورها تقلص في تحويل محصلات الضريبة المباشرة وغير المباشرة لضخها في الارصدة البنكية لشركات المناولة والتدبير المفوض. فالمجلس الجماعي لمدينة الرباط يشهد منذ "انتخابه" صراعات نتجت عنها بلطجة لأشغاله بحيث لم يستطع اعتماد ميزانيته السنوية من سنة 2017 الى حدود هذه السنة 2021. هذا ما جعل ميزانية الجماعة التي تفوق 90 مليار درهم سنويا تتصرف فيها سلطة الوصاية التي هي ولاية الرباط وتصرفها في مشاريع ولصالح شركات بعيدا عن مراقبة من يروج على انهم ممثلين "منتخبين" عن الساكنة

4- يسجل تواطؤ القضاء الطبقي مع السلطة وكبار الموظفين والباطرونا في كل الملفات المحلية ذات الطابع الحقوقي والنقابي، ما نتج عنه استمرار التنكر لذوي الحقوق في تنفيذ الاحكام الصادرة لصالحهم كما هو الشأن بالنسبة لعمال مطاحن الساحل وعمال وعاملات شركات السنونسي واخوانه وعمال مطعم الشاطئ الذي تم هدمه مؤخرا مما قد يعمق ضياع حقوقهم.

5- ينوه بصمود الطبقة العاملة التي تخوض، سواء في إطار منظماتها النقابية، أو خارجها نضالات مستمرة من أجل الحفاظ على مكتسباتها التي أجهزت عليها الباطرونا والإدارة بتواطؤ مع السلطة. حيث تستمر نضالات عمال الحراسة وعاملات الطبخ والمربيات وعمال مجموعة من شركات المناولة بالمنطقة وشغيلة القطاع الفلاحي والإنعاش الوطني والتقنيين والمساعدين التقنيين والمساعدين الاداريين والموظفين حاملي الشواهد، مما يحتم على مناضلاتنا ومناضلينا وجميع القوى الحية بذل المزيد من الجهود لدعم هذه النضالات من داخل نقاباتها والعمل على تأطيرها وتوحيد نضالاتها، وبناء الصف النقابي الديمقراطي من اجل تخليق العمل النقابي ومأسسته، والانخراط والمساهمة في دعم النضالات الشعبية بشكل مباشر ومن خلال "الجبهة الاجتماعية" التي يجب تفعيلها وتوسيع العضوية فيها والرقي بها إلى الانخراط في النضال الشعبي المحلي.

6- تعتز بالصمود الذي إبان عنه المناضلين الصحفيين سليمان الريسوني وعمر الراضي وجميع المعتقلين السياسيين والمدونين... وينوه بعائلاتهم التي استطاعت ان تجعل كل القوى الحية وهيئات الدفاع النزيهة تلتف حول قضيتهم العادلة، ما جعل دور صحافة الأجهزة والمحللين النشز يتراجع لصالح الصحافة الدولية الذائعة الصيت والتي ساهمت في فضح المحاكمات الصورية وكشفت عن البرامج الخبيثة التي يوفرها الكيان الغاصب الجاثم على أرض فلسطين لدعم الطغمة الفاسدة المطبعة والحيلولة دون إقرار نظام وطني ديمقراطي بالمغرب.

في الأخير ، يعبر الجمع العام عن انخراط فرع الرباط للنهج الديمقراطي بحماس وتباث في إنجاح المحطة النوعية التي يشكلها مؤتمرنا الخامس لدجنبر 2021 للإعلان عن تأسيس "حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحين" كمطمح راود الماركسيين المغاربة منذ الرعيل الأول من مؤسسي الحركة الماركسية- اللينينية المغربية التي فرضت نفسها وفي الميدان كقطيعة مع المحاولات الفاشلة المتكررة لأحزاب النخبة في إصلاح النظام المخزني.

انقذوا واحات تافيلالت من الجفاف وسكان المنطقة من العطش

تتابع الجمعية المغربية لحقوق الإنسان فرع الرشيدية بشكل قلق الاستنزاف الخطير للمياه الجوفية بالجنوب الشرقي بشكل عام وبإقليم الرشيدية بشكل خاص.

يلاحظ باندهاش كبير اليوم انخفاض مستوى المياه الجوية الجوفية بكل جوانب الإقليم كلميمة - تنجداد - الجرف - ملعب أرفود- الريصاني - بوذنيب - الرشيدية - مدغرة، الشيء الراجع لقلة التساقطات من جهة، وكذا انتشار الضيعات الفلاحية في هذه الجوانب والمترامية على أطراف الطريق الوطنية والطرق الجهوية وفي سفوح جبال الأطلس الكبير من جهة أخرى.

ومن بين النتائج السلبية الخطيرة التي نتجت عن هذا الاستغلال غير المعقلن واللامسؤول وبدون مراقبة من كرف السلطات للمياه الجوفية من طرف كبار الفلاحين وأصحاب الضيعات هو النقص المهول لهذه المياه وانعكاسه على مياه الشرب والمياه السطحية (الخطارات) ومياه الآبار...

وتعرف المنطقة أيضا نتيجة لهذا النقص للمياه الجوفية الانقطاع المتكرر للمياه على الساكنة ونذكر مثال ملعب الجرف الرشيدية ... وهذا ينذر بكارثة العطش إذا لم يتم الوقوف على هذا المشكل.

ومن المعلوم أن الواحة تلعب دور كبير في استقرار الساكنة بالمنطقة نظرا للعلاقة الوجدانية والوجودية معاها. وقيمتها التاريخية في تاريخ المغرب. كما تلعب دور طبيعي مهم في التنوع البيولوجي لمختلف الكائنات الحية والحفاظ عليها.

وبالرجوع للطبيعة الجيولوجيا للمنطقة فالمياه الجوفية التي يتم اليوم استنزافها من طرف الضيعات وبشكل كبير جدا فهي غير قابلة للتجديد، ويضع علامات استفهام حول المسؤوليات التي ترتبط بتدمير الواحات وتعطيش الإنسان.

ويرتبط الحق في الماء بمختلف الحقوق الأخرى وعلى رأسها الحق في الحياة وهو الحق المقدس الذي يجب احترامه

أن تتحمل مسؤوليتها في ضمان الماء وبالتالي الحياة والتنمية والاستقرار و ... وحماية سكان تافيلالت من العطش وتجنب احتجاجات العطش.

إن الجمعية المغربية لحقوق الإنسان فرع الرشيدية وانطلاقا من مسؤولياتها فهي تعلن للرأي العام الوطني والمحلي:

- مناشدتها للتدخل العاجل لوقف الاستهلاك غير العقلاني للمياه الجوفية بالمنطقة وحماية الواحات من الدمار والإنسان من العطش.

- تحميها المسؤولية الكاملة للسلطات بالمنطقة لما ستؤول إليه الأوضاع.

تالسينت تقاوم، تصمد، تنتصر

وعيا منها بحجم المشاكل والاستهداف الممنهج من طرف النظام المغربي، وإيمانا بعدالة القضية وعدم القبول بهذا الواقع المأزوم، قررت جماهير تالسينت للأسبوع الثاني أن تكسر حاجز الصمت وتخرج في أشكال احتجاجية متمثلة في وقفات، مسيرات نضالية...للمطالبة بفتح مستشفى متعدد التخصصات وكذلك توفير الأطر الطبية بالمركز الصحي لتالسينت وتجهيزه وتوفير سيارات الإسعاف بالبلدة والقرى المجاورة البعيدة. وتعرف البلدة كذلك مشاكل عدة في قطاعات أخرى التعليم، النقل، السكن، البنيات التحتية وغياب التنمية وبدائل اقتصادية تخرج الساكنة من الفقر والتهميش الذي تعانيه منذ الاستقلال الشكلي إلى حدود اليوم. وفي الأخير نحيي المناضلين على تأطيرهم للوقفة والمسيرة الاحتجاجية، ونرفع شارة النصر للجماهير التي لبت النداء والتي تعي جيدا أنها صانعة التاريخ، وفي أي لحظة قادرة على أن تقول كلمتها وتعصف بالأخضر واليابس.(عن عبد السلام أمرجيج من تالسينت).

إيموزار كندر- إقليم صفرو

تنتفض من اجل الماء وضد العطش..

لقد جففت شركة المياه المعدنية المتواجدة بالمنطقة والضيعات الكبرى منابع الماء بايموزار وتركت سكانها سياحيا و معاشيا . هذا الحق تم تفويته لإحدى الشركات الاحتكارية وفق دفتر تحملات مع المجلس الجماعي شكل مسا خطيرا بحقوق

عرضة للجفاف والعطش..سكان مدينة إيموزار كندر وفلاحيها الصغار وكادحاتها وكادحيها نظموا وقفة ثم مسيرة احتجاجية للدفاع عن حقهم في الماء، وخصوصا مياه عين السلطان التي تعتبر مصدرا لمياه الشرب والسقي، ومصدرا لجاذبية المنطقة الساكنة في الماء.

الشكل النضالي هذا تم تنظيمه من طرف شباب المدينة و بمؤازرة الفرع المحلي للجمعية المغربية لحقوق الإنسان بصفرو والكتابة المحلية للنهج الديمقراطي بصفرو وفعاليات أخرى. **(مصطفى خياطي)**

بني تجيت

مسيرة ساكنة "بوتزارت" ضد التهميش

ساكنة بوتزارت/ "ولاد رزوك" التابعة لجماعة بني تدجيت وألواح شمسية تضيئ عتمتهم. فلقد بلغ السيل الزبى منذ أعوام

ينتفضون ضد سياسة الإقصاء والتهميش ويواصلون سيرهم على الأقدام في مسيرة تجاه عمالة بوعرفة في موجة حر.

لا مثيل لها من أجل تحقيق مطالب عادلة ومشروعة لا تتعدى خزان ماء يروي عطشهم.

مضت والمخزن يمارس سياسة التماطل والاستهتار بقضيتهم مما جعلهم يعلنونها مسيرة نحو بوعرفة ، مقر العمالة،لا رجعة فيها حتى النصر إن شاء الله.... (ندير وعزو)

عبد الصادق بنعزوزي

زايو : عيدنا في معتصمنا

في ظروف استثنائية لم تساعد المعطلين مشاركة أهلهم فرحة العيد، وذلك لاستمرارهم في المعتصم المفتوح المتواجد أمام باشوية زايو لليوم الثالث والعشرين، من اجل حقهم العادل والمشروع في الشغل والخبز والكرامة...

تحية الصمد لمعتصم الكرامة.

كل التضامن

مع زحف الجفاف، من يستفيد من مياه الثلوج والسدود؟

- نموذج من انتهاكات الحق في الماء بمناطق ودواوير إقليم شيشاوة (اجديدة، الروافع،الدير،سيدي المحتار،المزوضية،أكنزا.....): عطش ..عطش.. ومعاناة قاسية جدا بحثا عن قطرة ماء أساس الحياة الذي تكفله كل التشريعات الدولية لحقوق الإنسان...ولم تتحمل الدولة وقطاعها المختص مسؤولية توفيره. حتى مشاريع "المحسنين" المعطلة لم تقم بإصلاحها.فعن أية تنمية وأي نموذج نتحدث؟!- المطلوب من الجهات المختصة والمسؤولية التدخل العاجل لانقاذ ما يمكن إنقاده

- ساكنة ايموزار كندر، الجرف، كرامة، بوتزارت...تعاني من العطش، فالوقت الذي توجه المياه لضعيات ملاكي الأراضي الكبار، لملاعب الكولف، لمسابح الأغنياء، لبيعها في قارورات من طرف الناهبين لخيرات البلاد...

كل التضامن مع ضحايا الاختيارات المخزنية.

كل إدانة لجميع الجهات المسؤلة عن مصالح تزويد الساكنة بالماء الصالحة للشرب.

حتى لا نجبر على نعي سليمان الريسوني

ليلى الشافعي

ماذا يريد النظام المغربي؟ ماذا تريد أجهزة المخابرات؟ ماذا يريد القضاء المغربي؟ ومن المسؤول على ما آلت إليه البلاد؟ من المسؤول على الحكم على سليمان بخمس سنوات سجنا نافذ؟ من المسؤول على استمرار سليمان الريسوني في إضرابه عن الطعام هذه المدة كلها ؟ ما هذا العبث؟ لماذا هذا الإصرار على الظلم الذي تحول بطشا؟ إلى من تريدون الوصول؟ أيغيظكم أن يعيش صحافي بكرامة ويخوض معركة الأمعاء الفارغة في سبيل هذه الكرامة؟ أليس في قلوبكم رحمة؟ أليس لديكم أولاد؟ ما هذا البؤس؟

كثير من الشرفاء داخل المغرب وخارجه كتبوا عن سليمان وطالبوا بإطلاق سراحه، لكن نداءهم كان مثل صرخة في واد. لماذا كل هذا التعنت؟ ماذا فعل سليمان؟ إنه يمارس حقه في حرية التعبير، ألهذه الدرجة باتت حرية التعبير تخيفكم؟ قولوا بالله عليكم ماذا فعل سليمان حتى تجازوه بذلك الحكم القاسي وبتلك التهمة التي يعرف الجميع بطلانها. وتؤكد ذلك التأجيلات المتكررة للمحاكمة التي لا يملك القضاة فيها دليلا واحدا يدين سليمان، كما تؤكده جميع إفادات من له علاقة قريبة من سليمان.

سليمان يخوض منذ ما يناهز المائة يوما معركة الأمعاء الفارغة، بعد أن يئس من محاكمة عادلة، فماذا كان رد فعلكم؟ صم الآذان عن كل استغاثة هو ديدنكم. لم ترحموا سليمان، وها هو يحتضر أمام أنظاركم وأمام أنظار العالم، ولا من مجيب.

سليمان كما أعرفه، رجل مسالم وحالم، يرغب في العيش في مجتمع تسوده المحبة والتآزر، مجتمع ينضح بأسباب الوفاق ضدا على الفرقة والصراع. لذا كان يكتب عن الفساد والمفسدين. لم يكن يهتم بمراتبهم في السلطة، وكانت معارفه، وبحثه عن الخبر علاوة على أسلوبه السلس، المتين والعارف بخبايا اللغة يساعده في التعبير عن مواقفه.

ماذا فعل سليمان كي يستحق منكم كل هذا؟ كتب افتتاحيات في جريدة أعدمتموها قبل أن توقعوا على إعدامه. هذا هو ذنبه الحقيقي. نشر مقالات كشفت عن عوراتكم، وعن درجة فسادكم، فأخرستموه إلى الأبد. ماذا فعل سليمان؟ كان يحب امرأته الصغيرة وطفله الرضيع، فجئتم قبل العيد وسقتموه إلى حتفه وأرخ لذلك إعلامكم، وأرختم أنتم لفضيحة ستندلع في وجوهكم بمجرد بلوغ خبر وفاته.

أذكر يوم تعرفت على سليمان في المكتبة الوطنية، كان آنذاك ينشر في جريدة المساء لقاءات مع شخصيات سياسية مرموقة شاركت في الحركة الوطنية وشخصيات ثقافية وحقوقية بارزة. كنت معجبة أيما إعجاب بكتاباته وحواراته. كنت أرى فيه صحافيا نادرا يعرف موضوعه حق المعرفة كما يعرف محاوره ويسأله عن أشياء وكأنه كان يعيش معه. كنت مبهورة بثقافته ومعارفه المتعددة. استقبلني بابتسامته ومرحه المعهودين وكأنه صديق حميم قبل أن يصبح كذلك. ثم توالت الأحداث وازدادت معرفتي به، والتقيته في عدد من الأنشطة الحقوقية والثقافية، ثم تدرج من جريدة المساء إلى موقع الأول ليحط في أخبار اليوم بعد اعتقال مديرها توفيق بوعشرين. كان في فم الأسد وكان يعرف ذلك، غير أن إصراره على ممارسة حقه في التعبير دفعه لكتابة افتتاحيات جريئة يدافع فيها عن حقوق المظلومين ويفضح فيها كل مظاهر الفساد. كان يحضر جلسات محاكمة بوعشرين، ويفضح الخروقات التي تعترض المحاكمة، وكان في لجنة الدفاع عن بوعشرين، هذه اللجنة التي نظمت لقاءات متعددة مع بعض الصحافيات اللواتي رفضن مقترحات الشرطة في الاعتراف بأن بوعشرين تحرش بهن، ومنهن عفاف برناني التي كلفها رفضها لشهادة الزور قضاء ستة أشهر سجنا نافذا. كان يجري هنا وينط هناك دون كلل، وكنت أتساءل أين يجد هذا الرجل الوقت لفعل كل هذه الأشياء، كان يبدو لي أن يومه لا يشبه يومنا. أن يومه فيه أكثر من أربعة وعشرين ساعة، لأنه كان ينط بين الرباط والبيضاء. يظل بالرباط حتى الحادية عشرة ليلا في مهمة حقوقية ثم يصبح في البيضاء للقيام بمهامه كصحافي مقتدر يكتب افتتاحيات تفضح كل مواطن الفساد في بلده. وأذكر أنه نشر سنة 2015 مقالا عن الفساد الثقافي والذي طال اتحاد كتاب المغرب، وكان هذا المقال هو أول مقال في تصوري

الذي انتقد الفساد المالي والأخلاقي الذي حدث في عهد عبد الرحيم العلام إبان رئاسته لاتحاد كتاب المغرب.

كان الريسوني صحافيا متقد الذهن بشوشا ومنفتحا، وقد كان في موقع الأول عندما بعثت له مقالا أفضح فيه الفساد المالي والأخلاقي داخل اتحاد كتاب المغرب، وكان أن نشره بمجرد التوصل به، ثم اتصل بي وكنت في منتجع بغابة بنسليمان وتحدث معي وهو يضحك عن بعض القضايا التي أوردتها في مقالي.

أذكر أيضا يوم التقيت بالصدفة في محطة القطار بالكاتب والأستاذ الجامعي عبد الغني أبو العزم وكنت وإياه نزمع الذهاب إلى معرض الكتاب في الدار البيضاء، وكنت قد اقتنين جريدة أخبار اليوم، وقال لي الصديق أبو العزم بعد قراءة افتتاحية سليمان الريسوني أنهم لن يتركوه وشأنه. رجل بهذه القامة سيعيش مشاكل حقيقية مع السلطات المغربية. لن يتركوه وشأنه أبدا. وهذا ما كان. جاؤوا ذات يوم واعتقلوه، حاولوا فصل لسانه عن جسده، وما استطاعوا، حاولوا التشهير به، والحكم عليه بخمس سنوات في قضية جنائية.

فجوبهوا بالخارجية الأمريكية تعلن خيبة أملها في العدالة المغربية وتخوفها من مآل حرية التعبير في المغرب. من يفهم ما يحدث في المغرب؟ أذكر لقائي بزوجته خلود وكنت ذهبت إلى الحفل التأبيني لعبد الله زع ازع بمقر حزب الاشتراكي الموحد بالدار البيضاء، فحدثتني عن ظروف اعتقاله وأثر ذلك على ابنهما هاشم، وكان حزنها مريعا ثم حدثتني عن إضرابه عن الطعام وتعنت السلطة وإهمالها له. كنا نتحدث خارج المركب الذي أقيم فيه التأبين، فقدم نحونا المحامي والمعتقل السياسي السابق عبد السلام الباهي وقال لها إن الإضراب عن الطعام ينقسم إلى ثلاث مراحل، المرحلة التي لا تتجاوز الشهر وهي التي يخرج منها المضرب بأقل المضاعفات، والمرحلة التي تبلغ شهرين وهي التي توفيت فيها سعيدة المنبهي بعد 35 يوما، أما بالنسبة للريسوني فهو عمليا "يحتضر". ساد الصمت بيننا مدة غير يسيرة، إذ كانت كل منا تحاول استيعاب الصدمة، قبل أن تشير خلود برأسنا وتتحرك باتجاه القاعة.

ماذا أقول بعد كل هذا؟ شخصيا لم أعد أفهم شيئا. لمن أتوجه بالنداء بعدما أصم المعنيون بالأمر آذانهم عن كل النداءات سواء جاءت من داخل الوطن أو خارجه. إن البلاد تأكل أجرأ وأنزه أبنائها. هي بلاد تشجع الفساد والمفسدين وترمي بنزهائها إلى الكلاب. فماذا أقول لك عزيزي سليمان، لقد صمدت بما فيه الكفاية، وجربت جميع الوسائل النضالية، ولم يبق أمامك الآن، سوى فك الإضراب لإنقاذ ما يمكن إنقاذه في جسدك المتهالك، إذ ليس في مصلحة أحد أن تموت. فنحن نرغب أن تظل بيننا لأن معركتنا ما تزال طويلة ...

طويلة جدا عزيزي، ونأمل أن تخوضها معنا ...

عيدك حرية أيها الغالي

في رسالة لابنه عمر المعتقل ظلما في يومه 358 كتب إدريس الراضي يقول:

اعتقلوك يا ولدي يومين قبل عيد الأضحى الماضي وحكموا عليك بست سنوات نافذة يومين قبل هذا العيد، حسب لوغاريتمية المخزن الذي دأب دائما على تنفيذ أحكامه الظالمة أيام العيد.

حرموك وحرمونا من عيدين وخططوا لحرمانك من كل الأعياد في سنوات قادمة.

انتشر خبر هذا الحكم الظالم عبر العالم وزينت صورتك واجهة كبريات المواقع والصحف الأكثر انتشاراً وعبرت دول ومنظمات عن استيائها واستنكارها لهذا الحكم.

أنت الآن حر وبريء في نظر العالم وهو الأمر الذي أزعج البنية التي خططت للانتقام منك فركنت إلى الصمت إلا بعض الذين في قلوبهم مرض.

لكن رفاقك ورفاقنا عوضوك في بيتنا ونظموا قافلة تضامنية زارتتنا كما زارت بيت سليمان وخلود ثم انتقوا إلى منزل نورالدين حاملين رسالة إنسانية من الحب لأسر المعتقلين.

لقد وضعت هذه الأحكام الفضيحة في حقك وفي حق سليمان وعماد الدولةَ في وضع الدول التي تحللت من كل التزاماتها الدستورية والدولية في مجال الحقوق واحترام حرية التعبير والصحافة.

وهي الآن مُلزمة بالرد على ملاحظات المنتظم الدولي عوض الاستمرار في الإنكار والهروب إلى الأمام.

هذا الهروب لن يُخرج البلاد من أزمتها ولن يفك عزلتها الإقليمية والدولية، وستتعرض مصالحنا إلى المزيد من الضرر، وسيكون الفقراء الذين يشكلون أغلبية الشعب هم الضحية.

نريد أن نسمع ممن يحكم البلد صوتاً يطمئننا أننا لسنا في حالة استثناء وأن هناك محاور يتواصل مع الأحزاب ويقدم لها روايته في ما يعيشه المغرب من غياب للسياسة وحضور مطلق للأمننة.

ها نحن ننتظر.

المناورات المخزنية ودولة اللاقانــون

حسن جعفاري

حصل المغرب على الاستقلال الشكلي، لكن لم يصبح دولة القانون، بل كان دائما دولة التعليمات، ورغم محاولة النظام المخزني بناء مؤسسات صورية للاستهلاك الخارجي، فإنها لم تخرج عن الدائرة التي رسمها لها النظام وبعيدة كل البعد عن القوانين القائمة رغم علاتها، وتبقى بعض القرارات والأحكام في قضايا معينة خاضعة فقط لموازين القوى في تلك اللحظة السياسية، غير أن النظام لم يتوقف من زرع الأوهام في صفوف

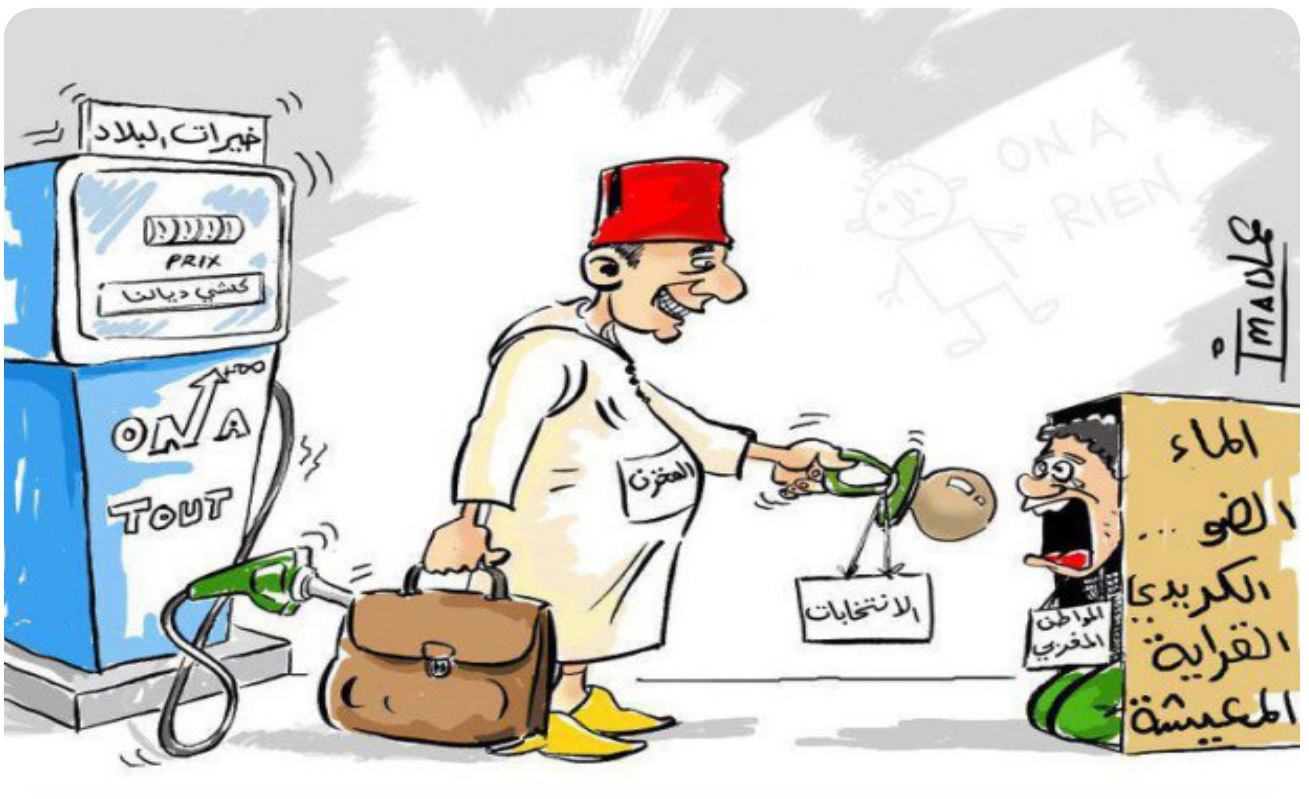

الطبقات المتذبذبة بدءا بالمسلسل الديمقراطي الذي لم ينتهي منذ منتصف السبعينات، ومع نهاية الألفية الثانية ولتقرير الحكم بسلاسة إلى الملك الجديد، قام الملك الراحل بتعيين حكومة سميت بحكومة التناوب التوافقي، حيث تم استحضار القرآن أثناء اجتماع الملك الراحل وعبد الرحمان اليوسفي لتحديد معالم المرحلة المقبلة بعيدا عن أي التزام قانوني، هكذا يتم تكريس ثقافة تنهل من قيم بعيدة على جعل المغرب دولة القانون والمؤسسات، ونتيجة لذلك حصل انفراج سياسي ليغطي على الخطأ التاريخي للتوافق بين المخزن والحركة الديمقراطية عامة. لكن النهج الديمقراطي ومجموعة من القوى الديمقراطية لم تنخدع بذلك الإنفراج، بل اعتبرته ولازالت أنه نتيجة اختراق جدار المخزن بالنضالات الشعبية وأن بعض المكتسبات الحقوقية التي تم الحصول عليها تبقى هشة مادامت بنية النظام لم تتغير وسرعان ما سيتم التراجع عنها عندما يسترجع المخزن قوته.

ومع وصول الملك الجديد إلى الحكم، أرسل النظام إشارات للقيام بعملية التنويم المغناطيسي للقوى المعارضة خاصة المتذبذبة منها، وبدأ يستقطب نخبا جديدة خاصة من القوى اليسارية وتم إنجاز تقرير الخمسينية للوقوف على الاختلالات الكائنة في مختلف المجالات لاستغلالها وفق ما يخدم مشروعه ورفع شعارات من قبيل العهد الجديد، المفهوم الجديد للسلطة، وبعد ذلك ربط المسؤولية بالمحاسبة... الخ كما قام بخلق هيأة الإنصاف والمصالحة التي عملت كل ما في وسعها لتبييض وجه النظام وأصدرت تقريرا لها ولازالت توصياتها في الرفوف، ثم المجلس الوطني لحقوق الإنسان الذي أسس اللجن الجهوية لحقوق الإنسان مستفيدا من تجربة الجمعية المغربية لحقوق الإنسان كل ذلك من أجل تزييف الواقع الحقوقي بالبلاد. هكذا تم زرع الأوهام وسط المواطنات والمواطنين الذين لا زالوا يلذغون من المخزن أكثر من مرة، حتى جاءت حركة 20 فبراير لرفع البطاقة الحمراء أمام النظام، لكن هذا الأخير بحنكته والإمكانيات التي يتوفر عليها، اقتصادية، أمنية، عسكرية... استغل انتهازية عديد من الإطارات والنخب وانحنى للعاصفة وعرض دستورا جديدا يتضمن كل شيء ولا أي شيء، ترتبت عنه حكومتان رجعيتان يقودهما الحزب الإسلاموي الرجعي الذي مرر أبشع القرارات والقوانين التي لم يستطع المخزن تمريرها منذ الاستقلال الشكلي، وبدأ في تقوية الدولة البوليسية متنكرا لكل العهود والمواثيق الدولية في مجال حقوق الإنسان التي صادقت عليها الدولة المغربية ولدستور 2011 الذي جعل المواثيق الدولية تسمو على القوانين المحلية كيافطة.

إن فشل المخزن في الاستجابة للمطالب الاجتماعية لأغلبية الجماهير الشعبية في عديد من المناطق، دفعت هذه الأخيرة إلى النضال السلمي والمطالبة بحقوقها المشروعة كحراك الريف، لكن المخزن بعد أن ذاق درعا من استمرار الحراك وتوهجه، قام بقمع واعتقال المئات من أبناء المنطقة بتهم وأهمية وأصدر في حقهم أحكاما وصلت إلى 20 سنة بالنسبة للعديد منهم، ونفس الشيء في محاكمة شباب جرادة وتالسينت وأوطاط الحاج وغيرهم وتم تلفيق تهم للصحفيين/ات الذين لا يسايرون الأطروحة المخزنية، هكذا تمت محاكمة الصحفي المهداوي بتهمة عدم إخبار أجهزة الدولة بعمل ناشطي الحراك على إدخال دبابات إلى البلاد، إنها السريالية في أبشع صورها، ومن أجل المزيد في إحكام قبضته على كل مفاصل الدولة، أقدم على التضييق على التنظيمات المناهضة له وسياساته، ومنها أساسا النهج الديمقراطي والجمعية المغربية لحقوق الإنسان، أكبر جمعية حقوقية في المنطقة المغاربية والعربية والعدل والإحسان وصولا إلى الجامعة الوطنية للتعليم التوجه الديمقراطي وأي جمعية محلية أو مهنية تضم أعضاء أو عضوات غير مرغوب فيهم/هن، بالمقابل لجأ إلى تشجيع جمعيات المبادرة الوطنية للتنمية البشرية لشراء النخب المحلية ويغدق عليها من المال العام دون أي محاسبة، هدفه الأساسي، جعلها كجيش احتياطي في مواجهة أي هبة شعبية محتملة، خاصة مع استمرار تدهور الأوضاع المعيشية للغالبية العظمى وبالموازاة مع هذه الإجراءات، قدم منحا سمينة للصحافة الحزبية وللصحافة المطبلة لسياساته والمستعدة للعب أدوارا قذرة كالتشهير بالمناضلات والمناضلين خارج أي محاسبة وبالمقابل قام بالتضييق على الصحافة المستقلة عنه، فلجأ البوليس السياسي إلى طبخ الملفات وزرع أجهزة التجسس في هواتف المناضلات والمناضلين والصحفيين الأحرار، تطبيق PEGASUS كنموذج أو في منازلهم/هن كما وقع مع الناشط فؤاد عبد المومني، إلى غير ذلك من الممارسات المنتهكة لأبسط حقوق المواطنة.

هكذا تمت متابعة عديد من الصحفيين والمدونين ورواد الفضاء الأزرق بتهم واهية وحكم العديد منهم في غياب أي شروط للمحاكمات العادلة، آخرها مهزلة الحكم الصادر في حق الصحفي سليمان الريسوني في حين لازال ينعم بالحرية ناهبو المال العام ومنتهكو حقوق الإنسان والمسؤولون عن الانتهاكات الجسيمة التي عرضها المغرب، بل ويستفيدون من الريع المخزني مقابل الخدمات التي قدموها للمخزن. فلازال النظام متماديا في ممارساته، وهذا يثبت بالملموس سدادة تحليلات النهج الديمقراطي وعديد من القوى الديمقراطية الحقة، في كون بعض المكتسبات هشة سرعان ما سيلتف عليها النظام وهذا ما يحصل الآن ولم ينخدع بشعاراته ولا بدفوعات أذنابه، لكن للأسف عوض أن تستخلص مجموعة من القوى المحسوبة على الصف الديمقراطي واليساري الدروس، نلاحظ أنها لازالت تكرر أسطوانة إمكانية تغيير النظام من الداخل وتستمر بذلك في توزيع الأوهام على الجماهير الكادحة، بل منها من تنكر حتى للمبادئ التي أسس عليها، كالمنتدى المغربي من أجل الحقيقة والإنصاف والذي أصبحت قيادته لسان المجلس الوطني لحقوق الإنسان أكثر من كونه إطار للدفاع عن ضحايا الانتهاكات الجسيمة وذويهم/هن وجبر الضرر الفردي والجماعي.

إن النظام ماض في سياساته ومناوراته، فمؤخرا طرح مشروعه التنموي الجديد القديم وكذلك برنامج التغطية الصحية والاجتماعية لمزيد من إلهاء الكادحات والكادحين، هذه السياسات التي لن تغير من واقع الحال للأغلبية الساحقة لكن السؤال، إلى متى؟

إن الأزمة بنيوية وعميقة، لذلك فإن التغيير الحقيقي لن يكون إلا من خارج دائرة المخزن مما يتطلب تأسيس جبهة سياسية واسعة تضم كافة القوى الحية واليسارية والديمقراطية الحقة، ببرنامج سياسي واضح للتغيير وميثاق يحدد الآفاق وكل ما يمكن أن يؤثر على سيرورة الجبهة، كما يستوجب على الجزء الواسع من البرجوازية الصغيرة والمتوسطة الخروج من وضع المتفرج والانخراط الإيجابي في عملية بناء هذه الجبهة ونزول الأغلبية الساحقة من اليساريات/ين من أبراجها والمساهمة في بناء حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحين/ات، القادر لوحده على قيادة نضالات الجماهير الكادحة، أما قوة المخزن فهي مرتبطة جدليا بضعف القوى المعارضة ليس إلا.

لا تغيير حقيقي دون ادوات التغيير الثوري

الوضع لا يطاق. مختلف الطبقات الشعبية تعيش مآسي: الفقر، الخصاص في أهم الخدمات الاجتماعية كالشغل، والسكن اللائق، والمدرسة العمومية، والمستشفى العمومي، والماء الصالح للشرب، والكهرباء، وطرق المواصلات.... زيادة على الاهانات اليومية الماسة بكرامة المواطنين والمواطنات. الطبقة العاملة ضحية الافتراس الرأسمالي تحت حماية مختلف أجهزة الدولة : الطرد التعسفي، إغلاق لا قانوني، تخفيض الأجور،عدم تصريح بالعمال لدى الصناديق الخاصة، محاربة العمل النقابي الجاد...وإذا أضفنا إلى المعانات الاقتصادية والاجتماعية، القمع السياسي الذي شمل ويشمل جميع الأصوات الحرة من سياسيين، وصحفيين، وحقوقيين... ومحاصرة التنظيمات السياسية الجذرية، أمام كل هذا لم ولن يبقى أمام القوى الثورية إلا طريق واحد: العمل الجاد من أجل تغيير جدري،

والضمانة الوحيدة لانجاز هذه المهمة التاريخية هي بناء أدوات التغيير، وفي مقدمتها "مايسترو" حركة هذا التغيير، الحزب المستقل للطبقة العاملة، المنظم و المؤطر لعموم الطبقات الشعبية عامة وللفئات الكادحة منها خاصة.

نظريا هناك عدة أشكال تنظيمية، هناك عدة طرق التغيير، لكن الدور الطليعي لحزب الطبقة العاملة عبر أجهزته الخاصة وعبر دور مناضليه و مناضلاته في مختلف التنظيمات الجماهيرية والجبهات، دور حاسم في توجيه وتوحيد النضالات الشعبية، وبناء الجبهات الطبقية والسياسية الضرورية لضمان الاستمرارية في أفق مجتمع خالي من الملكية الخاصة لوسائل وشروط الإنتاج، خالي من الطبقات الاجتماعية، ينعدم فيه استغلال الإنسان لأخيه الإنسان.

لكل هذا، اختارت جريدة النهج الديمقراطي تخصيص ملف عددها 420 لهذه الأدوات، و لطرق التغيير انطلاقا من بعض التجارب، وهذا ورش مهم مفتوح للنقاش والاجتهاد أمام جميع الماركسيين المغاربة.

دور الحركة العمالية كحركة سياسية ونقابية من أجل التغيير الديمقراطي الشعبي

حفيظ إسلامي

"التنظيم هو السلاح الأقوى الذي تتوفر عليه البروليتاريا من أجل تحررها" لينين

يشكل سؤال التغيير أهم الأسئلة التي تؤرق كل المناضلات و المناضلين التقدميين ، ويتمحور هذا السؤال حول محورين:

• الأول هو سؤال الفهم (التحليل التشخيصي):

• لماذا رغم الانتفاضات والهبات والحركات الاحتجاجية الجماهيرية لا يحدث التغيير الديمقراطي الشعبي ، بل أحيانا تؤدي إلى وصول القوى المضادة للثورة الأكثر شراسة إلى الحكم ؟

• لماذا تفقد الجماهير الشعبية (الطبقة العاملة و عموم الكادحين) تدريجيا الثقة في تنظيمات التغيير الثوري و في مقدمتها : الحزب والنقابة ، وتعتبرهما أحيانا مجرد دكاكين أو دكاكين لا مناص منها؟

• الثاني : كيف التغيير؟

هل يمكن التغيير بالاستغناء عن أدوات التغيير المعروفة في أدبيات وتجارب الحركة العمالية العالمية: الحزب والنقابة ؟ هذه الأدوات التي تعتبر، في المناهج التحريفية ، ك"أدوات تقليدية للنضال".

ما هو نوع الحزب والنقابة المطلوبين في الألفية الثالثة وما هي وسائل والمداخل لتقويتهما ولجعلهما في خدمة مشروع التغيير الثوري؟

إن طرح الأسئلة النظرية حول الوضعية السياسية للحركة العمالية و حول مهمة التغيير يفرض علينا الجواب على هذه الأسئلة انطلاقا من المرجعية النظرية الماركسية اللينينية وانطلاقا من مسار التجربة الملموسة للحركتين السياسية والنقابية التقدمية وفي بلادنا.

من المعروف أن الحركة النقابية باعتبارها حركة تنظيمية للعمال في وحدات الإنتاج هدفها الأساسي هو تحسين شروط الاستغلال ، وهذا يتفق عليه الماركسيون بمختلف توجهاتهم ، لكن الحركة النقابية العمالية في دول المركز يخترقها ويشتغل فيهاالطلائع العمالية المؤطرة سياسيا في الغالب إما بأحزاب شيوعية ثورية ، أو بأحزاب الإصلاحية الاشتراكية أو بالنقابية الفوضوية (بدون الدخول في التفاصيل).

ولكل تيار إيديولوجي وسياسي نظرته لدور الحركة النقابية والحركة العمالية عامة في المجتمع.

فإذا كان تيار الإصلاحية الاشتراكية يركز على أهمية التوافقات الطبقية في ظل النظام الرأسمالي

فإن التيار الفوضوي رغم نقده اللاذع أحيانا للنظام الرأسمالي كمسؤول على شرور البشرية ، إلا أنه لا يطرح مهمة التغيير كمهمة لتنظيم الطبقة العاملة تنظيما صلبا يجعلها قادرة على حسم السلطة السياسية للتغيير الثوري.

أما التيار الشيوعي الثوريفيركز على أهمية التمفصل الجدلي بين دور الحركة النقابية الإصلاحي في تحسين شروط الاستغلال والمهمة الثورية للطبقة العاملة لحسم السلطة و للقضاء على نظام الحكم الرأسمالي ، هذه المهمة التي لا تستطيع البروليتاريا إنجازها بدون التنظيم السياسي الطليعي الذي هو الحزب البروليتاري.

أكيد كذلك أنه بالإضافة إلى تأثير التيارات التحريفية في وسط الطبقة العاملة ، فإن البورجوازية عملت على محاولة تمييع الحركة العمالية بتشجيع التيارات اليمينية للاهتمام بالطبقة والحركة العمالية وتحريف دورها عن الصراع الطبقي وترويضها للعمل تحت سقف النظام الرأسمالي و البرامج السياسية للبورجوازية.

إن هذا الاهتمام البورجوازي بالحركة العمالية و الحركة النقابية لهو أكبر دليل على أن الطبقات البورجوازية في العالم تدرك عبر التجربة التاريخية الملموسة منذ الكومونة و الثورة البلشفية ومختلف الثورات الاشتراكية في العالم الدور الكبير و المفصلي للطبقة العاملة ليس فقط في إمكانية إسقاط أنظمة سياسية بل كذلك في إمكانية دك النظام الرأسمالي وإحداث التغيير الثوري بحسم السلطة السياسية لصالح الطبقة العاملة و المشروع الاشتراكي.

لقد تراجعت الحركة العمالية عامة والحركة الاشتراكية الثورية أيضا منذ التسعينات خصوصا ووقع الكثير من الشك والتشكيك ، ولم يعد لهذه الحركة الجاذبية التي كانت لها منذ الثورة البلشفية و طيلة 70 عاما من الصراع ضد الرأسمالية.

لكن مع ذلك فإن تبخر أوهام الرهان على دولة الرفاه الرأسمالية في الجواب على معضلة السلطة ومعضلة الثروة المحتكرة من طرف أوليغارشيات رأسمالية احتكارية ، واستمرار الهجوم الليبرالي المتوحش على مكاسب الطبقة العاملة والكادحين،وعجز التنظيرات والحركات اليسارية المستبعدة لدور الحركة العمالية و أدواتها (الحزب والنقابة) على تحقيق التغيير الاشتراكي المنشود ، سيؤدي من جديد بفعل القوة المادية للأشياء وبفعل العودة إلى النظرية الماركسية اللينينية إلى إدراك خطورة الاستخفاف بدور الحركة العمالية (النقابة والحزب) في مهمة التغيير الثوري.

أما في بلدان الأطراف فإن وضعية الطبقة العاملة والحركة النقابية فتزداد تعقيدا نظرا لتداخل مهام التحرر الوطني مع التحرر الطبقي والذي يسمح لبورجوازيات الأطراف التابعة باللعب على وتر النزوعات الوطنية والهوياتية الشوفينية لفك الارتباط بين إمكانية انخراط الحركة النقابية والعمالية في الفكر والحركة الشيوعية ، فهذه البورجوازيات الوكيلة تدرك خطورة التمفصل الممكن بين حركة نقابية قوية موحدة تطالب بتحسين شروط الاستغلال وتناضل من أجل المهام الديمقراطية وبين قوة تنظيمية ثورية شيوعية ترتكز على الفكر الطبقي في مقاومة الاستغلال وتطرح البديل الاشتراكي للنظام الرأسمالي ككل.

لقد ارتبطت الحركة العمالية المغربية في البداية بالفكر الشيوعي وقاد تنظيماتها الشيوعيون المغاربة الذين بدورهم كانوا يطمحون لتأسيس حزب الطبقة العاملة ، لكن التبعية لأطروحات الحزب الشيوعي الفرنسي آنذاك أعاق إمكانية التطور النوعي لهذا المشروع مما سمح للحركة الوطنية و خصوصا لجناحها التقدمي بأن يصبح له موقع قدم وأن يصبح أكثر تأثيرا في الأوساط العمالية وأن يقود الحركة العمالية ويجعلها تابعة لأحزاب الاشتراكية الإصلاحية قبل تشتيت شملها يمينا.

إن للحركة العمالية والحركة النقابية دور كبير في مهام التحرر من الامبريالية و إنجاز التغيير الثوري ، وقد ساهمت عوائقها البنيوية في السماح للنظام المخزني بتذريرها و تشتيت شملها من خلال تشجيع التعدد النقابي الشكلي الذي يسيل لعاب الأحزاب البورجوازية لتجد قدما لها وسط الطبقة العاملة لتحقيق أهدافها الانتهازية ولاستخدام الطبقة العاملة لأغراضها الحزبية الضيقة .

إن التنظيمات النقابية المستقلة عن الدولة و أدواتها تعتبر أهم الأشكال التنظيمية التي تناضل بواسطتها الطبقة العاملة (أو شرائح منها) لتحسين شروط الاستغلال لحد الآن ، و قد برهنت عن أهميتها و جدواها في الكثير من المجتمعات و في مجتمعنا في الكثير من المحطات المهمة ، كما أن غياب دورها في محطات أخرى أثر سلبا على الحركة النضالية العامة للشعب (حركة 20 فبراير مثلا)، لكن ما يجب استيعابه هو أن التنظيمات النقابية إذا بقيت محدودة التفكير تحت سقف مطالب خبزية محضة بعيدة عن الربط الجدلي بين النضال النقابي والنضال السياسي(المفهوم الزائف للاستقلالية) فإنها سرعان ما تفقد الهوية الطبقية لمرجعيتها النقابية وتضعف جاذبيتها أمام وتائر الصراع الطبقي وحركته من مد وجزر من جهة وأمام المخططات

يتبع ص 10

الحركات الاجتماعية والانخراط في سيرورة التغيير السياسي

محمد متلوف

كثيرة هي الكتابات التي حاولت جاهدة ملامسة الحركات الاحتجاجية خاصة في زمن ما بعد الحرب العالمية الثانية واختزالها بالنظر لمطالبهم التي غالبا ما كانت تتوخى تحسين أوضاعها المعيشية ومتطلبات الحياة اليومية من شغل ،صحة،تعليم،ماء وكهرباء...الخ بالإضافة الاحتجاج على تعسفات وشطط المسؤولين والجباة كلما اقتربوا من ثرواتها وموارد رزقها بالحركات الاجتماعية ،وهكذا تم تعريف هذه الحركات بأنها "نوع من العمل الجماعي وتتكون من جماعات غير رسمية أحيانا بأعداد كبيرة أو مؤسسات لتركز على قضية

سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية ،بمعنى آخر تقوم الحركة الاجتماعية على مقاومة أو رفض أو تنفيذ تغيير اجتماعي ما "،بيد أن هذا الاصطلاح والتعريف الحركات والانتفاضات بالحركات الاجتماعية وان صح في فترة من الفترات فإنه يبقى تعريفا ضيقا لم يساير التطور الذي أصبحت تعرفه الاحتجاجات الشعبية بمختلف أنحاء العالم والتي اقتنعت بأن التغييرات السياسية الجذرية الكبرى والمستدامة التي تمس حياة المواطنين والمواطنات من المستحيل أن تتحقق عبر حركات اجتماعية "ذات مطالب خبزية كما تسمى" وبشكل عفوي وسري وظرفي،وإنما من خلال المطالبة بإصلاحات سياسية التي تبقى هي المدخل للاستجابة للمطالب الاجتماعية بانتفاضات وحركات احتجاجية ثورية دائمة ومنظمة أو على الأقل مؤطرة من طرف تنظيمات حزبية ونقابية وجمعوية وشبابية ونسائية وحقوقية ...الخ حاملة بل ومؤمنة بهموم الجماهير الشعبية مقتنعة بأن الحقوق غير قابلة للتجزئة وإنما هي كونية وشمولية فكل المشاكل الاجتماعية والاقتصادية هي ترجمة للأزمة سياسية ..

لقد كان لثورة الدباغين بفاس مغرب الأمس أواخر القرن التاسع عشر الدور الكبير في الرفع من سقف المطالب السياسية لتحقيق المطالب الاجتماعية والاقتصادية حينما اشترط المحتجون المنتفضون من الدباغين مبايعة العرش آنذاك بوقف تجاوزات الجباة "للمكس" وهو ما أرغم النظام السياسي القائم بالمغرب آنذاك بالاستجابة العاجلة لمطالبهم، لأن حركتهم الاحتجاجية كانت انتفاضة مست النظام، ولكن بمجرد مبايعته عاد الجباة لنفس التجاوزات في استخلاص "المكس" بسبب عفويتها وعدم تنظيمها او تأطيرها والتخلص من قادتها وتدجين باقي مكوناتها. إبان الحقبة الاستعمارية ستظهر حركات احتجاجية مغربية ستعمل في كل سرية من داخل جمعيات آباء وأولياء التلاميذ من المغاربة وان كانت من الظاهر جمعية مدنية مستقلة عن الإدارة الاستعمارية والأحزاب السياسية فإنها في واقع الأمر كانت تعبر عن مطالب سياسية لحزب الاستقلال آنذاك وكانت هذه الجمعيات التي تعني شكلا بالأمور التعليمية تلعب دورا كبيرا في التعبئة للمطالبة بالاستقلال حسب كتابات الكاتب الفرنسي "ريمي لوفو" في كتابه الشهير "الفلاح المغربي المدافع عن العرش".

وبعد "استقلال المغرب سنة 1955" وفي ظل الصراع بين القصر والأحزاب المنبثقة عن الحركة الوطنية وما تلا ذلك من اغتيالات اغتيال شهيد الشعب المغربي المهدي بنبركة و آخرين، و تهميش ما تبقى من المعارضين وخاصة في فترة الستينيات من القرن الماضي كالاستاذ عبد الله إبراهيم أول رئيس حكومة مغربية بعد ما يعرف بالاستقلال وعبد الرحمان القادري الأب الروحي للقانون الدستوري بالعالم العربي، ستعود الحركات الاحتجاجية الثورية للعمل السري تفاديا والاغتيالات والاعتقالات والنفي بالضبط في زمن الحسن الثاني ،هذا الأخير وفي إطار الثنائية القطبية استشعر الخطر على العرش وأعلن بعد تمرير دستور 1962 الذي اعتبره الاتحاد الوطني للقوات الشعبية بزعامة عبد الله ابراهيم بالدستور الممنوح حالة الاستثناء سنة 1965 لقمع المعارضين والانتفاضات والاحتجاجات الجماهيرية الشعبية الثورية الطواقة للفكر الشيوعي والماركسية اللينينية ،وهكذا عادت الحركات الاحتجاجية وليست الاجتماعية للسرية كمنظمة "إلى الأمام" التي اغتيل واغتيلت أبرز مؤسسيها ومؤسساتها واعتقل أبرز عقولها من بينهم وبينهن مجهولي ومجهولات المصير ليومنا هذا واستمرت هذه الانتفاضات الثورية ذات المطالب السياسية لإحقاق المطالب الاقتصادية والاجتماعية تشتغل في السرية إلى غاية سنة 1977 رفع حالة الاستثناء.

وبمبادرة من المعتقلين السياسيين والمثقفين وعائلات المختطفين مجهولي المصير خرجت إلى الوجود أول جمعية مغربية لحقوق الإنسان مستقلة عن الدولة وعن الأحزاب السياسية جماهيرية تقدمية تؤمن بحقوق الإنسان في كونيتها وشموليتها، رغم محاربة تأسيسها في أوقات سابقة و خرجت للوجود جامعة شمل كل الحركات الاحتجاجية الثورية بطرق سلمية المؤمنة بأن الإصلاح السياسي الجذري عبر دستور ديمقراطي شكلا ومضمونا هو بمثابة الطريق المعبدة لتحقيق المطالب الاجتماعية والاقتصادية ، وهكذا بدأت الحركات الاحتجاجية المغربية تؤمن بالتنظيم وكل التنظيم ولا شيء غير التنظيم الديمقراطي التقدمي الجماهيري عوض العفوية والسرية وخرجت للعلن الجمعية الوطنية لحملة الشهادات المعطلين بالمغرب سنة 1991 وهي حريصة على ضمان استمراريتها عبر عقد مجالسها الوطنية ومؤتمراتها والحفاظ على فروعها ليومنا هذا واعتبار قضية الشغل قضية طبقية وأن سياسات الدولة في مجال التشغيل لا وطنية ولا شعبية ولا ديمقراطية وهي مطالب سياسية أكثر منها اجتماعية.

إن المتتبع لتاريخ الحركات الاحتجاجية المغربية ميدانيا لا أكاديميا سيقف على أنها تحولت من العفوية والسرية إلى التنظيم والعلنية ومطالب وحمولة سياسية لتحقيق المطالب الاجتماعية والاقتصادية، والوقوف على حركة 20 فبراير دليل على أنها حركة ثورية طالبت بإسقاط الفساد والاستبداد عبر حل البرلمان بمجلسيه ووضع دستور ديمقراطي شكلا ومضمونا وهو ما عجل إبان الربيع العربي سنة 2011 بخطاب تاسع مارس القاضي بإحداث تغييرات دستورية على علتها وحل البرلمان وإجراء انتخابات مبكرة عجلت بصعود الإسلاميين بين قوسين للحكومة.

وكنتيجة حتمية لسياسة استقطاب النخب وتدجين بل وتركيع الإطارات الحزبية والنقابية والجمعوية غير المناضلة وغير الصامدة جعل من الارث التاريخي بخصوص الممارسة السياسية في بلد عرف انتهاكات جسيمة أثناء ما يسمى بسنوات الرصاص، مما جعل الأسر تخلق من النضال السياسي "الغول" لتخويف أبنائها من متاعب ويلات العمل السياسي ،إن غياب الدور المدرسي والجامعي في تأطير وتكوين بل وعلى الأقل تأهيل الشباب للمشاركة السياسية وتحفيزهم على الإبداع ومعالجة المشاكل التي يعانون منها لخلق قنوات الحوار ،انتشار الفساد المالي والإداري وتضييع العمل الحزبي الجاد وربط تحمل المسؤولية بالمحاسبة مما جعل عنصر الثقة يغيب في العملية السياسية، لأحزاب فشلت في استيعاب المطالب العادلة والمشروعة للجماهير الشعبية ،وما كان لها إلا إن تفشل لأن غالبيتها أحزاب وجدت بالقوة وأخرى وجدت بالفعل غير مرغوب فيها وثالثة أريد لها أن توجد لسد ثغرة سياسية محتملة.

إن كان شباب السبعينيات والثمانينيات في مغرب الأمس يعبرون عن آرائهم ومطالبهم ذات الطبيعة الاجتماعية بحمولة ومطالب سياسية في الساحات الجامعية داخل المقرات الحزبية والجمعيات الحقوقية والجمعوية ،فان شباب التسعينات و الالفين اتخذوا من الساحات العمومية كحراك الريف وجرادة ... الخ ، والملاعب الرياضية منصات يعبرون من خلالها عن غضبهم على أوضاع عائلاتهم قبلهم بهدف إسماع صوتهم للمسؤولين عبر رسائل تحمل في طياتها الكثير من المطالب السياسية التي فاقت سقف مطالب الأحزاب السياسية والنقابات ووصلت للعالمية بل وتغنت بالقضية الفلسطينية لحبيبة يا فلسطين وفي بلادي ظلموني ،خلاصة القول فإن الحركات الاحتجاجية انتقلت من السرية والعفوية إلى البنيوية والتنظيم ولم تعد تقتصر على العاديين من المواطنين بل امتدت إلى أوساط أخرى ...الخ.

أدوات الدفاع الذاتي

مصطفى خياطي

كان أول رد فعل ذي امتداد عالمي ضد التوجه النيوليبرالي وتحرير الاقتصاد وعولمته، كان سنة 2001 من خلال انعقاد المنتدى الاجتماعي العالمي في دورته الأولى التي انعقدت بالبرازيل. وكان الحدث موازيا لحدث

آخر في دافوس بسويسرا الذي اجتمع بجدول أعمال عماده السياسات الاقتصادية المعولمة. هكذا فيمكن اعتبار المنتدى الاجتماعي كأضخم أداة دفاع ذاتي للحركة المناهضة للامبريالية والنيوليبرالية التي جثمت على حياة كل الشعوب في دول رأسمالية المركز وكذلك داخل شعوب الدول التبعية بحدة أكبر. وقد نهضت هذه الشعوب للدفاع عن حقوقها ومكتسباتها وممتلكاتها تارة بالاحتجاج المتقطع وتارة باندلاع انتفاضات هنا وهناك و تارة بتنظيم حركات اجتماعية ممتدة في الزمن واضعة مجموعة من المطالب ذات العمق الاقتصادي/الاجتماعي وكذلك السياسي في بعض التجارب، كهدف لها كالمطالبة بدستور ديمقراطي أو حل البرلمان والحكومة.

وتتسم الحركات الاجتماعية ،باعتبارها واحدة من أدوات الدفاع الذاتي في يد الجماهير الرافضة المحتجة، بأنها أتت بمفهوم مغاير للعمل السياسي التقليدي، وضخت نفس جديد في روح مقاومة الشعوب لظلم وتسلط الأنظمة، حيث غالبا ما لا تكون لها قيادات حزبية معروفة وذات مرجعية إيديولوجية ، وأفقها محصور في المطالب التي سطرتها والبرامج القصيرة المدى التي رسمتها. ويتولى قيادتها الميدانية شباب بدون خبرة سياسية ولا طموح في السلطة.

وقد بدأت تظهر هذه الحركات بعد انغلاق المشهد السياسي من طرف الأنظمة الاستبدادية القائمة. ففي المغرب مثلا عرف الشارع عدة انتفاضات على مر سنوات الاستقلال الشكلي (-2007-90-84-81-65 2008...). كانت في الغالب تندلع بعد دعوات من مركزيات نقابية أو جمعيات حقوقية (صفرو 2007) ،لكن النموذج الأبرز لمفهوم الحركة الاجتماعية هو ما جسدته حركة 20 فبراير التي امتدت في الزمن وأنزلت السياسة للشارع من خلال مضمون الشعارات التي رفعتها وآليات التنظيم المحلي الموزع على أزيد من 120 موقع. وجاءت في سياق عربي ومغربي مشهود بسيرورته الثورية التي لازالت مستمرة في موجتها الثانية.

سيرورة ثورية بأدوات جديدة.

على غرار ما شهده السودان، وما يشهده لبنان والعراق من رفض شعبي للنظام الطائفي ،تستمر مكونات الشعب الجزائري في التعبير عن رفضها لقبضة نظام العسكر. أما الشعب المغربي ومكوناته الرافضة للاستبداد واقتصاد الريع وتحكم اللوبيات والمافيات في مصادر القرار ومفاصل الحياة العامة ، والسيطرة على الأحزاب المدجنة والمصنعة من طرف الكتلة الطبقية السائدة ، ولاؤها مكشوف لمصالح البرجوازية والكمبرادورية والرأسمال الأجنبي. أمام هذا الانحباس في ظل تأزم الرأسمالية وخوفها على بقائها، وأمام إغلاق الحقل السياسي من طرف النظام وتشتت العمل النقابي (أزيد من 32 نقابة و مركزية) ، وأمام فشل كل النماذج التنموية في حل

يتبع ص 10

العصيان المدني : تجارب نسائية

حسن جعفاري

مرت البشرية بمراحل عديدة، لكن مع ظهور الملكية والمجتمعات الطبقية بدأت الصراعات بينها وبين طبقاتها، وكانت هذه الصراعات عنيفة على شكل حروب مسلحة سواء بين المجتمعات المختلفة أو داخل نفس المجتمع، لكن مع ظهور المجتمع الرأسمالي وخاصة بعد الثورة الفرنسية بدأت تظهر أشكال أخرى للصراع منها ما يهدف فقط إلى إصلاح الأوضاع السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية دون تغيير بنية الدولة وأخرى تسعى إلى تغيير جذري للبنيات القائمة وللعلاقات الاجتماعية المرتبطة بعلاقات الإنتاج السائدة، في هذا الإطار ظهر شكل للصراع بين المستغلين بكسر الغين والمستغلين بفتح الغين المتمثل بالعصيان المدني. ولابد من الإشارة أن اختيار شكل من أشكال الصراع ليس إراديا وإنما نتيجة طبيعة الدولة القائمة والشرط الذاتي للقوى المعارضة وأهداف المعارضة.

هكذا يمكن أن يكون هذا الشكل انقلابا عسكريا أو كفاحا مسلحا أو حرب تحرير شعبية طويلة المدى أو إضرابات قطاعية وصولا إلى الإضراب العام كما يمكن أن يتخذ شكل العصيان المدني.

فما هو العصيان المدني؟ إنه حسب ويكيبديا رفض الخضوع لقانون أو لائحة قوانين أو تنظيم أو سلطة تعد في عين منتقديها ظالمة، وهو أحد الطرق التي ثار بها الناس على القوانين غير العادلة، وقد استخدم في حركات مقاومة سلمية عديدة، مثلا في الهند، حملات غاندي من أجل العدالة الإجتماعية ومن أجل الاستقلال عن بريطانيا وكذلك من أجل مقاطعة شراء ملح المستعمر وتوجيه الهنود لاستخلاصه من ماء البحر ومقاطعة ألبسة الشركات البريطانية وتعليم المواطنات والمواطنين نسج قماشهم/ هن بأنفسهم/ هن... الخ وكذلك في جنوب إفريقيا لمناهضة الميز العنصري وفي حركة الحقوق المدنية الأمريكية بقيادة مارتن لوثر كينغ، وبالرغم من اشتراك العصيان المدني والإضراب خصوصا الإضراب العام في كونهما وسيلتان تستخدمهما الجماهير للمطالبة برفع ظلم أصابها، إلا أن الإضراب متعلق أساسا بحقوق العمال في مواجهة الباطرونا بما فيها الحكومات. ويرجع مصطلح العصيان المدني الأمريكي هنري دافيد ثورو الذي استخدمه في بحثه عام 1849 في أعقاب رفضه دفع ضريبة مخصصة لتمويل الحرب ضد المكسيك بعنوان "مقاومة الحكومة المدنية" ويعرفه جون راولز على أنه عمل عام، سلمي، يتم بوعي كامل ولكنه عمل سياسي، يتعارض مع القانون ويطبق في أغلب الأحوال لإحداث تغيير في القانون أو في سياسة الحكومة.

فهو يخاطب حس العدالة لدى غالبية المجتمع ويصرح وفقا لرأي وتفكير ناضج، بأن مبادئ التعاون الإجتماعي بين أفراد يتمتعون بالحرية والمساواة في الحقوق لا يتم حاليا احترامها. أما هابرماس فيعرفه أنه: مجموعة من الأعمال غير القانونية، ونظرا لطابعها الجماعي، فإنها توصف بأنها عمل عام ورمزي في آن واحد وتتضمن مجموعة من المبادئ: إن "وسائل الإحتجاج غير عنيفة تنادي بالقدرة على التعقل وتخاطب حس العدالة لدى الشعب" ويتسم العصيان المدني بست خصائص.

- خرق واع ومتعمد للقانون، إنه انتهاك لقاعدة قانونية وضعية، مثلا حملة مارتن لوثر كينغ التي تهدف إلى شغل السود للأماكن المخصصة بمقتضى القانون للبيض.

- عمل عام، أي هو سلوك شعبي وهذا ما يميزه عن العصيان الإجرامي.

- حركة ذات رسالة جماعية، في هذا الإطار تشير هنا ارندت أن العصيان المدني، بعيدا عن انطلاقه من فلسفة ذاتية لبعض الأفراد غريبي الأطوار، إلا أنه ينتج عن تعاون مقصود بين أعضاء مجموعة تستمد قوتها على وجه التحديد من قدرتها على العمل المشترك، لذلك العصيان المدني عمل جماعي.

- حركة سلمية، إن العصيان المدني يهدف إلى إطلاق حوارات عامة، فهو يخاطب "الضمير الغافل للأغلبية" وهذا ما يميزه عن الثورة التي من الممكن أن تدعو إلى استخدام القوة لبلوغ غاياتها.

- يهدف العصيان إلى إلغاء أو على الأقل تعديل القاعدة محل النزاع، دستور أو فقط قانون أدنى.

- ينادي القائمون على العصيان "بمبادئ عليا" تتفوق على الفعل موضع نزاع مما يضفي عليه نوعا من الشرعية كمناهضة الحرب أو مبادئ دستورية أو فوق دستورية مثل العصيان المدني لمجموعة من المثقفين/ات والفنانين/آت بفرنسا عام 1997 ضد مشروع قانونجون لويس ديبري الذي كان يفرض على أي إنسان يستضيف أجنبيا في زيارة خاصة بفرنسا إخطار عمدة المدينة بموعد مغادرته، هذا العصيان فرض الحكومة التخلي عن هذا المشروع.

إن مساهمة النساء في العصيان المدني الذي تعرفه مجموعة من مناطق العالم لا تقل عن مساهمة الرجال، غير أن الإعلام يحاول طمس هذه الحقيقة إلا في حالات نادرة، فتجربة أمهات وأخوات وزوجات المعتقلين السياسيين بالمغرب في السبعينات يجب أن تدرس، كما أن مساهمة نساء قوى الحرية والتغيير بالسودان وفي مختلف السيرورات الثورية بالمنطقة المغاربية والعربية تفرض على القوى التقدمية قراءتها بشكل علمي لاستخلاص الدروس في المستقبل، كما لا يجب أن يخفى علينا أن العصيان المدني يتطلب تكوينا دقيقا وهذا ما تقوم به الامبريالية حاليا لإسقاط أو إضعاف أي نظام مستهدف كما وقع سابقا في أوروبا الشرقية وما يقع الآن بكل من روسيا وروسيا البيضاء وهونكونغ وفينزويلا وغيرها وتبقى تجارب أمريكا اللاتينية رائدة، فشعوب هذه الدول يقومون بالطرق على الأواني المنزلية تعبيرا عن امتعاضهم من الأوضاع السياسية بدءا بفنزويلا شمالا بتخطيط من المخابرات الأمريكية ضد شافيز وانتهاء بأرض النار في أقصى الجنوب للأرجنتين، حيث قالت خبيرة الشؤون السياسية "بأولامونتيا" أن تظاهرات الطرق على الأواني هي بمثابة رد فعل الطبقة المتوسطة التي أدركت أن التصويت لم يعد كافيا لإبداء الاعتراض.

اعتبرت إحدى الصحف الأرجنتينية أن أدوات المطبخ المتواضعة ستحتل في التاريخ الموقع نفسه الذي شغلته وردة القرنفل في الثورة البرتغالية عام 1974 أو الوشاحات البيضاء للأمهات اللواتي تجمعن كل يوم خميس في ساحة مايو للمطالبة بالتحقيق في الجرائم التي ارتكبتها الدكتاتورية في الأرجنتين بين عامي 1976 و1983.

خلاصة:

إن الوضع السياسي العالمي يرجح كفة العصيان المدني مصحوب بإضراب عام كأداة للتغيير الثوري على باقي الطرق الأخرى، وهذا يتطلب تكوين في هذا المجال للصمود أمام الآلة القمعية للدولة.

تتمة مقال دور الحركة العمالية كحركة سياسية ونقابية

الطبقية للبورجوازية لعزل النخب النقابية عن القواعد العمالية.

إن العمل النقابي يعاني من عدة أمراض وأعطاب يجب النضال ضدها و في مقدمتها:

- البلقنة النقابية و التعددية الزائفة (تشتيت الطبقة العاملة وضرب وحدتها التنظيمية والفكرية و الكفاحية الممكنة) أزيد من 20 مركزية تتقاسم ما لا يتعدى 6% من الطبقة العاملة المنخرطة نقابيا.
- العمالة الطبقية للعديد من القيادات تحت مسميات كثيرة ك"السلم الاجتماعي" و "النقابة المواطنة" و "النقابة الجادة"
- التسييس البورجوازي (اعتبار النقابة ملحقة حزبية)
- إبعاد الطبقة العاملة عن التسييس قصد إخضاعها للسياسات القائمة بدعوى حصر مهمة النقابة في "المطالب الخبزية" و بدعوى "الاستقلالية" الميتافيزيقية الزائفة .
- ضعف الفكر الاشتراكي وسط الطبقة العاملة و الحركة النقابية ، فمن الناذر أن تجد النقابيين اليوم يتحدثون عن أهمية مقاومة النظام الرأسمالي و بناء البديل الاشتراكي .
- عدم طرح مهمة التمفصل بين ضرورة بناء التوجه النقابي التقدمي المكافح و بين ضرورة بناء الحزب البروليتاري للتعبير عن مصالحها الإستراتيجية في مواجهة ودحر النظام الرأسمالي التبعي و المساهمة في بناء البديل الديمقراطي الشعبي بآفاق اشتراكية.

*تكلس وبيروقراطية الأجهزة النقابية الرافضة لتجديد الأطر والطاقات (عدم عقد المؤتمرات في وقتها - غياب التكوين النقابي و السياسي - عدم تجديد الأطر والقيادات - تحويل التفرغ النقابي إلى ريع - العداء للعمل الوحدوي المناضل...)

إن جرد هذه السلبيات لا يقود حتما إلى التسليم ب"موت النقابة" ، بل يقود إلى اعتبار أن النقابة تم السطو على قياداتها من طرف من هم ليسوا عمال واقعا أو فكرا فأصبحت حقل من حقول الصراع بين مشروعين اجتماعيين، الأول ضد عمالي أو بيروقراطي (العمالة الطبقية) و الثاني أي المشروع الكفاحي التقدمي الديمقراطي و الذي يجب أن يجد له موقعا متقدما في وسط هذا الصراع الضاريو أن هذا التموقع غير منفصل بتاتا عن مهمة تسييس الطبقة العاملة وبناء حزبها.

إن الربط بين مهمة النضال من أجل تلطيف الاستغلال (مهمة النقابة) ومهمة القضاء على الاستغلال (مهمة الحزب البروليتاري) بشكل خلاق وجدلي من شأنه أن يعدل بوصلة النضال النقابي في الاتجاه المضاد لمشروع البلقنة والتشتيت والعمالة الطبقية، إن الانخراط الواسع والوحدوي للقواعد العمالية في النقابات المناضلة ضرورة لتقوية تأثير القواعد العمالية في الصراع.

لقد عرفت الطبقة العاملة أشكال أخرى للتنظيم في مرحلة المد الثوري الطبقي للمجتمعات مثل مجالس العمال (السوفييتات) بالنسبة للثورة البلشفية وغيرها من التجارب التنظيمية والتي يجب استلهام دورها الاستراتيجي في تكريس الديمقراطية المباشرة للطبقة العاملة (كل السلطة للمجالس العمالية) ،وإذا كان تكوين المجالس العمالية يتطلب مستوى من الوعي الطبقي ضد الرأسمالية وسلطتها السياسية فإنه يتطلب كذلك تدقيق الرؤية في الأدوار والتمفصلات بين الحزب والنقابة والمجالس العمالية كتجارب ريادية أولا ، ومن خلال قراءة تجارب عمالية أخرى في تجربة الاشتراكيات المطبقة ثانيا و تجربة بلدان الأطراف (تجربة تجمع المهنيين السودانيين مثلا جديرة بالاهتمام...) لتستفيد منها الحركة العمالية في إنجاز مهامها الثورية. **(20/07/2021)**

تتمة مقال أدوات الدفاع الذاتي

مشاكل القطاعات والفئات، اندلعت شرارة التنظيم الذاتي للجماهير بكل فئاتها ، وهذا النهوض التنظيمي الذي تجسد في تنسيقيات مهنية أو تنسيقيات مناهضة للغلاء

بمجموعة حقوق أساسية، و أهمها حراك الريف الذي خلف اعتقالات و أحكام انتقامية قاسية، ثم لاننسى حراك جرادة وزاكورة ..... والنماذج عديدة قاسمها المشترك، ما

النقابية الفاسدة، و خشية أن تصبح قضيتها ورقة انتخابية تحتفظ بها هذه الإطارات لانتزاع مكاسب ريعية سياسية ومالية.

أو جمعيات أو مجموعات عمل ،ليس إلا امتدادا لروح 20 فبراير التي كسرت حاجز الخوف أمام احتمالات القمع والتنكيل و الاعتقال.

انبثقت مجموعات الدكاترة وخريجي الدراسات العليا وانبثقت تنسيقية الأساتذة المتدربين وخاضت نضالات مريرة في أغلب المدن و مركزت بعضها أمام البرلمان من أجل إسقاط مرسومين وزاريين ، ثم وُلدت تنسيقية الأساتذة الذين فرض عليهم التعاقد وهي حركة تناضل من أجل إسقاط التعاقد في الوظيفة العمومية، والدفاع عن المدرسة العمومية. كما انبثقت قبلها تنسيقيات مناهضة الغلاء واندلعت حراكات شعبية منظمة ميدانيا للمطالبة

شهدته من قمع شرس واعتقالات بالجملة وأحكام قضائية ظالمة لأن النظام أدرك خطورتها على أجنداته اللاشعبية. فيما الأساس في ظهور هذه الحركات وأدواتها الدفاعية وتنظيماتها الذاتية هو انصراف البرلمان ومكوناته إلى خدمة أجنداته سياسية واقتصادية لا علاقة لها بتمثيلية الشعب ولا بتطلعاته وطموحاته وهمومه، بل تتكتل تحت القبة لتمرير مخططات تصفية مملاة من طرف المؤسسات والدوائر المالية الامبريالية و الدائنين و الرأسمال الأجنبي.

إن إصرار الجماهير و الفئات المهنية على تنظيم ذاتها بنفسها نابع من حاجتها لتملك أدواتها الدفاعية الذاتية وتنظيم التصدي وتجنب الارتهان لبيروقراطية القيادات

خلاصة الكلام، يمكن أن نقول بأن التجارب لا تتشابه من بلد لآخر، لكنها تتقاطع في كون التعبيرات الشعبية تلتقي في رفضها للأنظمة السائدة بقوة القمع والاستبداد. ولهذا قد يظن المتتبع أن الحراكات الشعبية والاجتماعية وأدوات الدفاع الذاتي المنبثقة عنها هي امتداد للمنتديات الدولية المناهضة للعولمة و النيوليبرالية. لكن الذي يحصل هو مجرد تأثر و تفاعل ضد تداعيات هذا النظام المتوحش وليس امتدادا منظما. إلا أن وسائل التواصل الاجتماعي ساهمت كثيرا في انتشار الأفكار و المعطيات.

بعد قرابة عقدين من الزمن أمريكا تنسحب من أفغانستان وهي تجر أذيال الهزيمة

الحسين بوتبغى

خرجت الجيوش الأمريكية من أفغانستان من دون أي تنسيق يذكر مع الجيش الافغاني. لقد تم اخلاء قاعدة "بغرام" في جنح الظلام وبشكل مباغت بعد إطفاء كل الأضواء بها ولم يتم اشعار الأفغان بذلك الا ساعتين بعد المغادرة، الشيء الذي سمح لجماعات من اللصوص للاستلاء على القاعدة ونهب ما خلفته القوات المحتلة بها.

فبعد تواجد فعلي لقرابة 20 سنة بأفغانستان، انسحب الامريكيون ليلة 2 يوليوز منها بالرغم من ان رئيس اركان الحرب الامريكية أكد شهر ماي المنصرم على ان الانسحاب سيكون بشكل مسؤول ومنسق مع القوات الأفغانية. لكن الوقائع الميدانية بينت عكس ذلك، لذلك احست الجيوش النظامية الأفغانية انه تم التخلي عنها لتواجه هجمات قوات الطالبان الزاحفة، ولم يكن بوسعها الا الهروب للبلدان المجاورة.

هكذا فبعد سماح الرئيس "كارتر" للوكالة المخابرات المركزية بتقديم الدعم المالي "للمجاهدين الأفغان" في مواجهة النفود السوفياتي بأفغانستان، ثم الدخول في مواجهات مع هؤلاء "المجاهدين" أنفسهم، بدعوى التصدي للإرهاب وذلك إثر الهجمات التي استهدفت الابراج التجارية ومباني رسمية بنيويورك، فاليوم، وبعد عقود من حرب مدمرة والتضحية بالأرواح وتخريب بلد بكامله وإنفاق بلايين الدولارات، ها هي أكبر قوة اقتصادية في العالم وحلفائها من "الناتو" ينسحبون مخلفين ورائهم شعبا افغانيا يتحسر على حرب مدمرة لم تسمح لا باحتواء طالبان ولا بالقضاء على الفساد الذي ينخر المؤسسات الحكومية، بل ساهمت في اغتناء اقلية من امراء الحرب في حين ان غالبية الشعب الافغاني ترزح تحت وطأة الفقر المدقع و التخلف.

لقد استولى الطالبان على مقاطعات بشمال البلاد بعد هروب القوات النظامية منها، ومنذ ان صرح "بايدن" بما سماه إنهاء "حرب بلا نهاية" بأفغانستان، زحفت الحركة على كل مقاطعات البلاد. كان تقدمها لافتا بشكل بارز بالمناطق الشمالية حيث يتواجد امراء الحرب الموالين للولايات المتحدة الامريكية والمساهمين الى جانبها في هزيمة الحركة 2001. ويؤكد متحدث باسم هذه الحركة ان الاستيلاء على جل المقاطعات الشمالية تم من دون مقاومة تذكر. لقد انسحب الأمريكيون، على النحو الذي خرجوا به من العراق 2011، تاركين ورائهم آلة حربية أفغانية متضعضعة بالرغم من مليارات الدولارات التي انفقت لتأهيلها. اما عواقب الحرب وما خلفته من ديون فسيواجهه الشعب الأفغان لوحدهم، وليس هذا الانسحاب بهذا الشكل بحالة معزولة في تاريخ أمريكا الحديث. فقد سبق ان مر عملاء امريكا بجنوب فيتنام 1970 بنفس الوضع، كما عاش العراق الذي ترك شبه مشلول سنة 2011، بنفس الأوضاع. وللتذكير فقط فقد سبق للسوفييت ايضا ان خرجوا من أفغانستان 1989، لكن تم ذلك بشكل منسق واحترافي، بحيث خلفوا ورائهم سلطة مركزية قائمة وجيوشا مدربة وجاهزة، ويقدم لهم الدعم والتأطير. كما ان اجراءات الانسحاب السوفييتي نفسه فقد تمت وفق مخطط اقتصادي وعسكري سمح للقوات السوفياتية بالخروج بشكل منظم، ولحكومة الجمهورية الديمقراطية الشعبية الأفغانية القائمة آنذاك بأفغانستان، بالاستمرار حتى بعد انهيار الاتحاد السوفييتي نفسه. بالرغم انها لم تعش طويلا نظرا لتكالب باكستان وطالبان عليها وفقدانها للدعم السوفييتي. هكذا فالوقت المضاعف الذي قضاه الامريكيون وحلفائهم من "الناتو" بهذا البلاد وكل الإمكانيات والأموال الطائلة التي انفقوها هناك لم تحقق اي هداف يذكر، فخرجوا منه وهم يجرون أذيال هزيمة نكراء.

ان مراجعة الاستراتيجية الامريكية بأفغانستان غدت ضرورية نظرا لاعتبارات عدة. منها التدهور الكبير للأوضاع على المستوى الميداني حيث القيادة العسكرية الامريكية تطالب بالمزيد من الاليات العسكرية وذلك منذ مطلع 2016، والتقارير حول الأوضاع، سواء بالمنطقة او على المستوى السياسي الداخلي بأفغانستان، تبين ان أهداف أمريكا لا تزال بعيدة المنال، كما ان الصراع الافغاني نفسه لم يعد يشكل أولوية بالنسبة للرئيس الجديد للولايات المتحدة المنشغل بأزمات دولية أكثر أهمية. اما الحالة بداخل أفغانستان فقد تدهورت بشكل خطير حيث فقدت حكومة كابول السيطرة على الوضع بالبلاد وأصبح الامن شبه مفقود حتى بالعاصمة، والحكومة تتجاذبها صراعات بين مكوناتها، وفي نفس الوقت اشتدت هجمات المجموعة المسلحة و اخطرها حركة طلبان التي تدربت على المواجهة والقتال على مدى 16 سنة من الحرب المسلحة، وتحظى بدعم قبائل" البشتون " وجزء كبير من السكان الذين عانوا الامرين من التواجد الخارجي ببلادهم.

بخصوص الانسحاب الامريكي، وارتكازا الى معلومات ميدانية، فيبدو انه لن يعدو ان يكون مجرد خدعة هدفها تغيير تكتيك المواجهة مع طالبان، وقد سبق ان تم اعتماد نفس الخطة بكل من سوريا والعراق. فالحرب بالوكالة من شأنها ان تمكن من صد الطالبان عن مراكز المقاطعات الأفغانية المحاصرة واستدراج زعماء القبائل الأفغانية للانخراط في مواجهة المجموعات المقاتلة، مقابل اغراءات مالية ما سيقلل من الخسائر البشرية في صفوف الأمريكيين وتطبيق أسلوب جديد في المعركة تم تجريبه من طرف الجنرال الأمريكي (Petraus) الذي وظف "الصحوات" 2007 بالعراق لمواجهة "الجماعات التكفيرية". ان تسليح السكان وفق انتماءاتها القبلية والعقائدية هو أسلوب من شأنه ان يسمح بمتابعة الحرب مدة طويلة وبأقل تكلفة بالنسبة للقوات المحتلة. يتضح ان الانسحاب المزعوم مناورة لتكريس استراتيجية تم تجريبها بمناطق عدة من العالم، فأمريكا لن تكف عن التدخل في أفغانستان لكن بشكل غير مباشر اعتمادا على عملاء سيتم تجنيدهم محليا.

بعض وسائل الاعلام تروج لخبر يفيد ان "الانسحاب الأمريكي" سيخلفه تدخل عسكري تركي هدفه الأساسي تحصين مطار كابول الدولي من هجمات طالبان وغيره من المجموعات. وهنالك أمور عدة ترجح هذا الطرح، منها ان تركيا عضو بحلف "الناتو"، ومن المحتمل ان يكون قد تم الاتفاق معها على هذا الامر في القمة الأخيرة للحلف وتركيا من جانبها اخدت مبادرة التداول مع طالبان بهذا الشأن. كما قد لا يكون مستبعدا ان يكون الترويج لمثل هذه الاخبار مجرد محاولة لجس النبض وإظهار مختلف المواقف بخصوص هذه القضية، بداخل تركيا وبخارجها، والقيام إثر ذلك بالترتيبات المناسبة وفق معطيات هذا الاستطلاع. فقد يغري نظام "أردوغان" توظيف الاخوان المسلمين مؤخرا بليبيا، وكذا بكل من سوريا والعراق، لنهج نفس أسلوب استخدام القوة بالوكالة في أفغانستان. وإذا نجحت أمريكا في استدراج تركيا للمستنقع الافغاني فسيقتصر دور الجيش الامريكي في حماية هيئته الدبلوماسية وفي تقديم المشورة للقوات الأفغانية ودعم الجهود الرامية "للقضاء على الإرهاب". وبخصوص تدخل تركيا المرتقب بأفغانستان فقد وضح الطلبان ان على كل القوى الاجنبية المتواجدة ببلدهم ان تنسحب، وان كل من يصر على البقاء سيعد محتلا.

الانسحاب الأمريكي والتدخل التركي بأفغانستان لا يعد بالنسبة لدول المنطقة مجرد مؤشر على هزيمة ما، بل هو في نفس الوقت تحد ومعضلة كبيرة. لهذا تدخلت كل من روسيا والصين وإيران بغرض الحد من تداعيات الانسحاب وما يمكن ان يترتب عنه من فوضى وزعزعة للاستقرار بالمنطقة. ففي 31 غشت سينتهي الانسحاب الأمريكي وستترتب عنه أمور عدة، منها ما يتعلق بالوضع داخل أفغانستان خاصة وان طلبان صعدوا مؤخرا من هجماتهم، ما أرغم القوات النظامية الأفغانية للفرار الى الدول المجاورة وهو ما يفتح المجال امام الحركة لبسط نفوذها على البلاد. واخذا بعين الاعتبار لهذا الاحتمال فما هي الانعكاسات المحتمل على الأوضاع بالمنطقة برمتها وعلى امن واستقرار الدول المجاورة لأفغانستان وهي في غالبيتها حليفة لروسيا؟

هذا الاحتمال جعل طاجيكستان تعبئ 20 000 جندي بهدف حماية حدودها كما طلبت الدعم من حليفتها روسيا واستجابت هذه الأخير لهذا الطلب. ومعلوم ان تواجد نظام " سلفي تكفيري" على الحدود الروسية-الصينية يشكل ازعاجا للدولتين، لذلك فلابد لها من اتخاذ التدابير اللازمة للحد من هذا الخطر الداهم. وفعلا بدأت الخطوات الاولية في هذا الإطار حيث قامت إيران، ممثلة بوزيرها في الشؤون الخارجية، باستضافة لقاء لحكام كابول وممثلين عن طالبان. ومن الجانب الصيني سيقوم وزير الشؤون الخارجية "Wang Yi" بزيارة لثلاثة دول بأسيا الوسطى، هي تركمنستان، طاجكستان وأوزبكستان، وكلها دول مجاورة لأفغانستان. وحسب محللين صينيين فان الزيارة هذه تدخل في إطار التنسيق الأمني، والصين مستعدة لتقديم الدعم التقني والمالي الضروري في هذا الإطار. روسيا بدورها تراقب الوضع عن كتب وقد استقبلت مؤخرا وفدا لطابان بموسكو وتم الاتفاق معه على نقاط أساسية منها، عدم المساس بأمن واستقرار الدول بالمنطقة، التصدي لتواجد عناصر "داعش" بالأراضي الأفغانية ومحاربة تهريب المخدرات. وبالنسبة لروسيا هنالك خط احمر لن تسمح ابدا بتجاوزه، ألا وهو المس بأمن حلفائها بالمنطقة، وعند الضرورة فإنها لن تتردد من استخدام القوة، وطالبان يذركون ذلك جيدا.

قراءة في موقف الإتحاد الأوروبي
بصدد الأزمة بين الرباط ومدريد (الجزء الثاني)

كريم العثماني

فبعد تسليط الضوء على "الحلفاء" و"الأعداء" (إذ لا شيء ثابت، لا حليف دائم ولا عدو دائم) وبعد إبراز أهم الخلفيات والمصالح المتصارعة في ما بينها المحددة لهاته التوترات وشد الحبل من هاته الجهة أو تلك، بقي الحديث عن علاقة أمريكا (الحليف المعول عليه من طرف المخزن المغربي) مع الإتحاد الأوروبي ودوله، فإن كان ترامب (رجل البزنس) قد خلق بعض التوتر مع أوربا سواء في ملف الاتفاق النووي مع إيران .. والمنظمة العالمية للصحة.. الخ، فالاجتماع الأخير لحلف الناتو بحضور بايدن بدا جليا للجميع أن الإمبريالية في كل لحظة تغير جلدها وخاصة تحت ضغط الريادة العالمية للصين وتفوقها على أمريكا. وغني عن القول أن أمريكا هاته مستعدة للتضحية بالحلقات الضعيفة لتقوية وتعزيز صفوفها، وهكذا هل من فاقد لعقله من يثق في أمريكا التي دمرت شعوبا بأكملها، بل أمريكا نفسها على العكس من ذلك ستستغل هذا الموقف الأوروبي من المغرب لابتزاز المغرب أكثر وهي نفس الورقة ستستغلها فرنسا التي تتظاهر بوقوفها إلى جانب المغرب.

موقف الإتحاد الإفريقي والبرلمان العربي المؤيدان للمغرب ضد قرار الإتحاد الأوروبي لهما أكثر من بعد، الآن قد يبدوان ثانويان، لكنهما يعطيان إشارات رغم الصراعات الداخلية خاصة وأن القوة الكبرى المتصارعة فيما بينها تركز في الحصول على موادها الأولية من هاذين الفضائين الترابيين/الجغرافيين: إفريقيا والخليج.

فأمريكا تمارس نفس ما عبر عنه ترامب في علاقتها بالسعودية، "نحن ندافع على أنظمتكم الملكية وعليكم أن تدفعوا ثمن هذا" فنفس المنطق سيطبقه على المغرب رغم تظاهره بكونه الحليف والصديق المقرب: المناورات العسكرية المشتركة، الاعتراف بسيادة المغرب على الصحراء، دعوة المغرب لحضور قمة فرانكفورت حول ليبيا بألمانيا...

المغرب يتواجد بين مخالب المفترسين الدوليين والمفترس المحلي المخزني، والجميع يتكالب على هذا الشعب المغربي الأعزل الفاقد للسيادة في اتخاذ الموقف المناسب له بما يخدم مصالحه سواء على المستوى الترابي، أو السياسي أو الاجتماعي أو الاقتصادي والثقافي، إنه شعب أعزل يعيش 60% منه في مستوى الفقر، رغم الثروات الهائلة، يقمع إن إحتج أو طالب بالعدالة الاجتماعية، بل الأنقى من ذلك يرمى به وبالقاصرين بالبحر للعبور إلى سبتة وإغلاق عملية العبور عبر الموانئ الإسبانية للمهاجرون المغاربة بأوربا وبإسبانيا تحديدا وفتحها بإيطاليا وفرنسا، انتخابات شكلية نتاج لدستور ممنوح غير ديمقراطي ولا شعبي.

فحتى لا نتيه في كثرة التشبيكات والعلاقات المتناقضة الآن والحميمية غدا بين هاته القوة أو تلك، كما ركزناها في ما أسلفناه، ليس بالضرورة "عدو عدوي، صديقي" و "ليس هناك عدو دائم ولا صديق ثابت" في سياسات النظام الرأسمالي الإمبريالي نخلص إلى أن مشكلة المغرب ليست فقط هذا التكالب الخارجي لهاته الدول المفترسة بل يجد عمقه في غياب نظام ديمقراطي بالمغرب يقطع مع التبعية للخارج أكانت لأمريكا أو فرنسا أو غيرهما، نظام يجعل للشعب المغربي صاحب السيادة وحق تقرير مصيره الاقتصادي والسياسي على كامل ترابه وثرواته، مغرب فيدرالي ديمقراطي يعترف بخصوصيات الجهات وبتنوعها الإثنو-ثقافي يجعل منها كوحدات متكاملة في ما بينها توظف كل الإمكانيات الذاتية من ثروات باطنية كانت أو بشرية من أجل بناء اقتصاد وطني موجه لخدمة الحاجيات الأساسية الكفيلة بنموه وتطوره منفتح على محيطه الخارجي على أرضية علاقات خارجية دولية ديمقراطية تخضع دائما لضرورته التاريخية في الازدهار والتقدم. لكن في نفس الوقت هذا النظام الديمقراطي لا يعتبر كذلك إلا إذا كان للشعب المغربي دستور ديمقراطي يقطع مع ماضي الاستبداد والفساد والهيمنة الخارجية والطبقية المافيوزية التي تجد ضالتها في اقتصاد الريع وخدمة المصالح الخارجية للتغطية على جرائمها التي لا تغتفر. وسيرا على نفس المنهج، هذا الدستور الديمقراطي المؤسس للنظام الديمقراطي لن يتحقق في غياب جبهة ديمقراطية مناضلة مكونة من كل الإطارات الديمقراطية النقابية المناضلة، الحقوقية، النسائية، الشبيبية، ومنظمات المجتمع المدني المكافحة وكل المثقفون والإعلاميون والشخصيات وكل المواطنون ذووا المصلحة في التغيير، في قلب كل هذا لا مناصة من فرض التنظيم المغيب بفعل القمع الأهوج للنظام، أي حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحين، المنفتح في أفقه على نظام أوسع وأرحب أين ينتفي فيه استغلال الإنسان لأخيه الإنسان، أي إلى النظام الإشتراكي الحقيقي.

من دون هذا، سنبقى نتلاطم بين أمواج وتقلبات موازين القوى الدولية والإقليمية وهيمنة الكتلة الطبقية السائدة بالمغرب التي تسعى دائما إلى دعم هذا الطرف أو ذاك، وبهذا يصبح الحديث عن الوطن والوطنية مجرد شعارات يزينون بها خطاباتهم ومداخل لقمع واعتقال كل من دافع حقيقة عن التحرر الوطني من التبعية القاتلة للخارج والبناء الديمقراطي. ضد الفساد والاستبداد.

أيا علاقة الخارج بالداخل، إن كان داخل المغرب مسلسل النضال ومقاومة القمع مستمرا تقدم تضحيات جسيمة من أجل مغرب حر ديمقراطي قوي، على أرضيته تكسر وتذلل كل الصعاب، من خلاله نسترجع سبتة ومليلية والجزر الجعفرية، نحل مشكل الصحراء الغربية، نبني المغرب الكبير، مغرب الشعوب كقوة إقليمية مغاربية بشمال إفريقيا قابلة للتطور والامتداد داخل القارة السمراء من أجل استقلال حقيقي لشعوبها ومن جهة أخرى الانفتاح على شعوب المتوسطي، والقطع مع التبعية وهيمنة الاستعمار الجديد .. إلخ، فالسؤال المطروح، ما دمنا نتكلم عن الواقع الأوربي في علاقته بالمغرب، فما دور المناضلين والمناضلات المغاربة والمهاجرون عمامة، أو من أصل مغربي، ضمن صيرورة التغيير بالمغرب انطلاقا من واقعهم بالخارج وكيف هو الوضع على المستوى التنظيمي والتحديات المطروحة، وما العمل من أجل جعل نضالات الخارج لها تأثير وصدى بالداخل والعكس بالعكس صحيح ؟!.

الآليات الاجتماعية للسلطة

منصور حكمة

إن ايلاء العناية بالسلطة السياسية هو بالدرجة الأولى مقولة اجتماعية. فالصراع من اجل السلطة السياسية لم يكن أبدا من اختراع الشيوعيين. والمجتمع يمتلك آلياته للامساك بالسلطة السياسية، فالدعاية والتحريض والتعبئة ليست من اختراع الماركسية، والعنف، الانتفاض، الثورة، قمع الثورة، الحرب لم تكن ولا أية واحدة منها من اختراع الاشتراكية والحركة الاشتراكية. الدولة، إسقاطها، والثورة، ليست من اختراع الشيوعيين. فكل تلك، ظواهر وآليات اجتماعية. وتلك هي الخاصية الموضوعية للمجتمع حيث يقول للشيوعي كيف يمكن أن تستولي على السلطة، من، وفي أي موقع، بإمكانه الإمساك بها، وفي أية مرحلة يمكن الإمساك بها، وليس برنامجنا المسبق وطرقنا وأساليبنا. نحن لسنا مخترعي منجنيق سياسي جديد لفتح قلاع التاريخ. فإذا كانت مسألة كسب السلطة قضيتنا، فان أول الأسئلة المطروحة هي: ما هي الآليات الاجتماعية لكسب السلطة، وآليات الاستقواء والنصر في الميدان السياسي، في المجتمع المعاصر؟ وهذا هو بحث ملموس جدا. دعونا نسأل، كيف يمكن زيادة عدد الناس المخاطبين، كيف يمكن زيادة عدد الناس المتحدين والمنظمين، كيف يمكن تنظيم حركة تترك تأثيرها على أفكار البشر على صعيد أوسع؟ كيف يمكن محاربة الآراء السائدة ؟ وهذه الآراء السائدة في العالم المعاصر كيف يتم صياغتها وإشاعتها بين الناس، ما هي آلياتها وكيف تتم محاربتها؟ كيف يمكن في هذا العالم بهذه الخصائص الإنتاجية، السياسية، العسكرية، المعلوماتية، الثقافية، التربوية، التحول إلى قوة

يمكنها التأثير على حياة وإرادة ملايين الأشخاص من أفراد الطبقة العاملة، وجموع الجماهير الواسعة المتطلعة للحرية والمساواة، وإدخالها الميدان وقيادتها وتوجيهها صوب الاتجاه الصحيح؟ إذا أراد حزب سياسي شيوعي عمالي القيام بعمل في هذا العالم عليه أن يكون قويا، عليه أن يتقوى لدرجة يستطيع معها إلحاق الهزيمة بالبرجوازية المعاصرة في عالمها. وهذه هي الكلمات القديمة لماركس حيث ينبغي لتغيير شئ وحتى لإفنائه، معرفة كيفية عمله، ويجب معرفة قوانين حركته. لسنا نحن الذين سنقرر كيف يمكننا التحول إلى قوة سياسية مقتدرة في العالم المعاصر، فالمجتمع نفسه استنادا إلى خصائصه، يعرف آليات تقلباته كذلك. يجب معرفة تلك الآليات. الآليات التي تمنحنا نحن، الحركة والحزب الشيوعي العمالي، الفرصة للتطور، كسب النفوذ، جمع القوى، وتدفعنا للثورة، واخذ السلطة و تطبيق برنامجنا.

وحين أتحدث عن آليات المجتمع نفسه لا اعني بذلك الآليات القانونية للمجتمع، فالانتفاضة والثورة هما آليات المجتمع المعاصر للتغيير. الهياج، الثورة، الحرب هم آليات المجتمع المعاصر للتغيير. ولكن دس السم في التعامل مع الأعداء في وليمة العشاء، لا ينسجم مع هذا المجتمع، لربما استخدم المأمون الخليفة العباسي هذا الأسلوب لمرات عديدة. وفي سلسلة مراتب (سربداران)، بالطبع لا اعني هنا اتحاد الشيوعيين الإيرانيين، يصل احد السلاطين إلى الحكم بهذه الطريقة، حيث يقتل الأمير الذي كان جولة بالسكين و يعلن نفسه أميرا. إلا أن هذا الخيار ليس مطروحا امامنا اليوم....

الحزب الشيوعي العمالي الإيراني (مقتطف)

الفيروس الخبيث يختطف فيلسوف الحداثة محمد سبيلا

توفي صباح الثلاثاء 20 يوليوز 2021. المفكر المغربي محمد سبيلا ، عن عمر ناهز ال 79 عاما بسبب إصابته بكوفيد 19.

الراحل يعد من أهم الأسماء التي لمع اسمها في عالم الكتابة العربية الفكرية ، وقد كان من بين المفكرين الذين أسهموا في تأسيس المدرسة الفلسفية المغربية عن طريق أعمالهم الفكرية سواء تعلق الأمر بالكتابة الفلسفية والترجمة للنصوص الأصلية إلى اللغة العربية، كما انشغل الراحل بمختلف الإشكاليات الإجتماعية والإنسانية ، الأمر الذي جعله دائم الترحال بين الحقول المعرفية ، إذ اشتغل على السوسيولوجيا والفلسفة والأنثروبولوجيا وعلم النفس.

ظل محمد سبيلا إلى آخر أيام حياته منشغلا بسؤال الحداثة وعوائق التحديث بالمجتمع المغربي وقضايا الفكر المعاصر، كباقي رفاقه أمتال محمد عابد الجابري وأركون ووقيدي والخطيبي، رحمهم الله ،حيت جعلوا من الحداثة مفهوما مركزيا لأعمالهم الفكرية ،سواء في مؤلفاتهم النظرية أو بالجمع بين الفكر النظري والنضال السياسي.

ولد مفكر الحداثة العربية ، كما يصفه البعض ، سنة 1942 بالدار البيضاء، وزاول دراسته الأكاديمية بجامعة الرباط ثم جامعة السوربون بباريس، فحصل سنة 1967 على الإجازة في الفلسفة وفي نفس السنة التحق با تحاد كتاب المغرب، وفي سنة 1974 حصل على دبلوم الدراسات العليا، ونال دكتوراه الدولة سنة 1992 بكلية العلوم الإنسانية بالرباط

اشتغل أستاذاً جامعياً بكلية الرباط، ثم شغل منصب رئيس شعبة الفلسفة وعلم الاجتماع وعلم النفس بجامعة فاس ما بين 1972 و 1980، ثم ترأس الجمعية الفلسفية المغربية ما بين 1994 و 2006 .

نشر الدكتور "سبيلا" العديد من الدراسات والأبحاث في مجموعة من الصُحف والمجلات العربية والغربية كـ"الاتحاد الإشتراكي" ، "أقلام" ، "آفاق الوحدة" ، "الفكر العربي المعاصر" ، "المستقبل العربي" ، "المناظرة".. كما ساهم في تحرير مجلة "المشروع"، وكان مديرا لمجلة "مدارات فلسفية ".

وترك المفكر الراحل العديد من المؤلفات التي تتنوع بين البحث الفكري والفلسفي والترجمة ،وهي بمثابة تمرات جهد سنوات طوال من الكتابة والتفكير والتفلسف، بدأها منذ سبعينيات القرن الماضي مؤلفا كتباً قاربت العشرين كتابا من بينها : «مدارات الحداثة»، 1987. «سلسلة كراسات فلسفية»، 1991. «الإيديولوجيا: نحو نظرة تكاملية»، 1992. «الأصولية والحداثة»، 1998. «المغرب في مواجهة الحداثة»، 1999. «الحداثة وما بعد الحداثة»، 2000. «للسياسة بالسياسة»، وكتاب «أمشاج»، سنة 2000. «دفاعاً عن العقل والحداثة»، 2002... وصولاً إلى الشرط الحداثي، 2020، الصادر عن دار خطوط وظلال، بالأردن. إلى جانب ترجمات فكرية وفلسفية لكبار الفلاسفة الحداثيين، وما بعد الحداثيين. من بينها: «الفلسفة بين العلم والإيديولوجيا»، لألتوسير، 1974. «التقنية-الحقيقة-الوجود»، لمارتن هايدغر سنة 1984م. «التحليل النفسي»، لبول لوران أسون، 1985. «نظام الخطاب»، لميشيل فوكو، 1986... «التحليل النفسي»، لكاترين كليمان، 2000. وغيرهم الكثير.

كما ساهم في التّأليف المدرسي والجامعي في مجموعة من الكتب المدرسية منها "مناهج الفلسفة" للسنة الثانية بكالوريا، و "الفلسفة الحديثة" ، و "سلسلة دفاتر فلسفية"، بالاشتراك مع 'الدكتور عبد السلام بن عبد العالي"

تعازينا القلبية الخالصة لأسرة الفقيد، والرحمة لأستاذنا ومعلمنا أبو الحداثة المغربية محمد سبيلا، برحيلك تفقد جامعتنا أستاذ جيل، بصم حضوره القوي بإنجازاته الفكرية ونصوصه الفلسفية ، حيت قرب النص للقارئ العربي عامة والمغربي خاصة بترجماته الجميلة التي تزيد اللفظ مضاء والمعنى عمقا وبهاء، ساعيا إلي ذلك تأسيس مدرسة فلسفية مغربية قائمة الذات ، ينهل منها جميع طلبته وتلاميذته، ، لأن الفيلسوف لايموت قد يموت بيولوجيا ،لكنه يستمر رمزيا وفكريا في أذهان تلاميذته الأوفياء، لكي تستمر سفينة الحداثة، كمنارة في البحر وتصمد أمام أمواجه التي تعيق طريقها ،

اما الثقافة الملتزمة، المؤمنة بقضايا الجماهير فتغوص في الغبن و التهميش، اللذين يقبران ايّ مشروع ثقافيّ تقدميّ، وقد قاربت في مقال موسع ، نشرته الجريدة منذ سنوات خلت، مفهوم المثقف العضويّ،عنوانه: "الحامل الثقافيّ والمحمول السياسيّ."

لست معنيا--في هذه العجالة على الاقل--برصد المنحنيات اللغوية، ولا بتجاوز المعنى اللغويّ الى المعنى الاصطلاحيّ، بقدر ماسيكون وكديَ اعتبارهما من اليات الانظمة السياسية، والثقافية الرسمية المنبطحة، التي تطلّق التفكير النقديّ باشكالاته وحجاجيته فيتحول من ثمة المثقف، المفروض ان يكون تنويريا، تثويريا، الى مثقف موظف همّه الاساس تلميع صورة الحاكم المستبد، الذي يقرر، بينما المثقف يبرر ،منتصرا للتسلط.

يُقيل هذا"المثقفُ اليمينيُّ عقلَه، ويعطّله لصالح الانتفاعية الضيقة، وهو يؤمّن التارجحَ بين ثنائية :الوهم/الايهام. الواقع ان الشان الثقافيّ في سياسات الانظمة الرجعية محتشم، ضامر، وحتى اذا ما انفلت بعضُه، فانه لا يعدو كونه شانا يؤثث تمظهرات متدنية، متردية، مبتذلة ابعد ما تكون عن"الهادفية"، اذ يشيع سدنة الانظمة المذكورة في الرقص، مثلا، هز الارداف و البطون، و في الموسيقى يسود الرث و يهيمن الغث.ومن المفارقات المفجعة، المخجلة ان يخصص العالَمُ للعمال يوما واحدا يحتفلون به(فاتح ماي)، في حين تخصص للخيل والاضرحة اسابيع بقضهاوقضيضها في المجتمعات المتخلفة.

ومما يثير القلق و يؤجج ناره ان الانظمة المستبدة انتبهت الى خطورة المثقف اليساريّ،لذلك عبّأت كل ما اوتيت سعيا الى تدجينه، واستخدامه بدل خدمته، وكانها اقتنعت بقول لينين:"ان المثقفين هم الا أقرب على الخيانة لانهم الاقدر على تبريرها"، لذلك لا تتلكأ في الافتراء والتلفيق، والعمالة، بل انها لا تجد ادنى غضاضة حين تستقوي بنظريات من قبيل نظرية المؤامرة، وخدمة الجهات "المعادية"، التكفير، والتخوين.. هكذا يقتات المثقف الموظف بفضلات الياء نعمته "فيبدع" مبررات لا تمت الى المسوّغات بصلة..فيتورم خطاب "الظرفية، ميزان القوى، التكتيك، الاستراتيجيا، التوافق، الواقعية..

ويبدو ان كاتب هذه السطور مقتنع اكثر من ايّ وقت مضى بان مفهوم "الثقافة" زبقيّ،هلاميّ منفتح على العلوم الانسانية،محمّل بالسياسة والايديولوجيا حتى التخمة..لهذا وذاك لا ينجو من القراءات المؤوّلة، بل لا مندوحة له عن تاويل التأويل.

اخيرا اقول ان الثقافة اما ان تكون مزعجة،او لا تكون،و مصدر ازعاجها هو ابعادها الناقدة،التي لا تستمر الدعة والسكون،فلا تهادن ولا تخاتل قيد انملة.

ان المثقف الحقيقيّ لا يستقيل من اداء مهمة كشف الفضيحة حين يكتشفها، حتى لا تلتهمنا، نحو ما قالMARX، وحسب الشاك و/او المتشكك في جدوى الثقافة الهادفة انه كان للمثقفين في الحضارات كلها، و في النهضات جميعها، اكثر من موطئ قدم.

ابو نزار .يوليوز 2021.

الثقافة والتغيير

بئس المثقف الموظف

ابو نزار

لست معنيا--في هذه العجالة على الاقل--برصد المنحنيات اللغوية، ولا بتجاوز المعنى اللغويّ الى المعنى الاصطلاحيّ، بقدر ماسيكون وكديَ اعتبارهما من اليات الانظمة السياسية، والثقافية الرسمية المنبطحة، التي تطلّق التفكير النقديّ باشكالاته وحجاجيته فيتحول من ثمة المثقف، المفروض ان يكون تنويريا، تثويريا، الى مثقف موظف همّه الاساس تلميع صورة الحاكم المستبد، الذي يقرر، بينما المثقف يبرر ،منتصرا للتسلط.

يُقيل هذا"المثقفُ اليمينيُّ عقلَه، ويعطّله لصالح الانتفاعية الضيقة، و هو يؤمّن التارجحَ بين ثنائية :الوهم/الايهام. الواقع ان الشأن الثقافيّ في سياسات الانظمة الرجعية محتشم، ضامر، وحتى اذا ما انفلت بعضُه، فانه لا يعدو كونه شاءنا يؤثث تمظهرات متدنية، متردية، مبتذلة ابعد ما تكون عن"الهادفية"، اذ يشيع سدنة الانظمة المذكورة في الرقص، مثلا، هز الارداف

والبطون، و في الموسيقى يسود الرث ويهيمن الغث.ومن المفارقات المفجعة، المخجلة ان يخصص العالَمُ للعمال يوما واحدا يحتفلون به(فاتح ماي)، في حين تخصص للخيل والاضرحة اسابيع بقضهاوقضيضها في المجتمعات المتخلفة.

ومما يثير القلق ويؤجج ناره ان الانظمة المستبدة انتبهت الى خطورة المثقف اليساريّ،لذلك عبّأت كل ما اوتيت سعيا الى تدجينه، واستخدامه بدل خدمته، وكانها اقتنعت بقول لينين:"ان المثقفين هم الاقرب على الخيانة لانهم الاقدر على تبريرها"، لذلك لا تتلكاء في الافتراء والتلفيق، والعمالة، بل انها لا تجد ادنى غضاضة حين تستقوي بنظريات من قبيل نظرية المؤامرة، وخدمة الجهات "المعادية"، التكفير، والتخوين..هكذا يقتات المثقف الموظف بفضلات الياء نعمته "فيبدع" مبررات لا تمت الى المسوّغات بصلة..فيتورم خطاب "الظرفية، ميزان القوى، التكتيك، الاستراتيجيا، التوافق، الواقعية..

ويبدو ان كاتب هذه السطور مقتنع اكثر من ايّ وقت مضى بان مفهوم "الثقافة" زبقيّ،هلاميّ منفتح على العلوم الانسانية،محمّل بالسياسة الايديولوجية حتى التخمة..لهذا وذاك لاينجو من القراءات المؤوّلة،بل لا مندوحة له عن تاويل التاويل.

اخيرا اقول ان الثقافة اما ان تكون مزعجة،او لا تكون،و مصدر ازعاجها هو ابعادها الناقدة،التي لا تستمر الدعة والسكون،فلا تهادن ولا تخاتل قيد انملة.

ان المثقف الحقيقيّ لا يستقيل من اداء مهمة كشف الفضيحة حين يكتشفها، حتى لا تلتهمنا، نحو ما قال، وحسب الشاك و/او المتشكك في جدوى الثقافة الهادفة انه كان للمثقفين في الحضارات كلها، و في النهضات جميعها، اكثر من موطؤ قدم.

تستضيف جريدة النهج الديمقراطي في عددها 420، الرفيقة نعيمة النايم، عضوة الكتابة الوطنية للنهج الديمقراطي سابقا، وعضوة اللجنة الوطنية للنهج واللجنة الوطنية لقطاعه النسائي حاليا.

"نعيمة النايم مناضلة نقابية وسياسية مبدئية وشرسة، لا تحب الأضواء، تناضل في صمت، وتدافع عن مواقفها باستماتة، ولا تطمح إلى المناصب لا السياسية ولا النقابية، الا ما فرضتها عليها الظروف النضالية:

حيث تحملت مسؤوليات نقابية عديدة سواء في الاتحاد المغربي للشغل (عضوة اللجنة الإدارية الوطنية، عضوة المكتب الجهوي للاتحاد الجهوي بالرباط، عضوة مؤسسة للجنة الوطنية للمرأة العاملة، عضوة مؤسسة للجنة الجهوية للمرأة العاملة بالرباط) او بالجامعة الوطنية للتعليم التوجه الديمقراطي كعضوة المكتب الوطني

وساهمت في تأطير وتكوين العديد من العاملات والعمال لمدة فاقت العشر سنوات كما شاركت في العديد من المفاوضات سواء على مستوى جهوي او وطني .

مثلت الاتحاد المغربي للشغل في محافل وطنية ودولية (بلجيكا،ايطاليا، الصين...).

باختصار نعيمة النايم مناضلة فذة من الطينة النادرة." (تقديم الرفيقة خ.غ)

1 لك تجربة لعدة سنوات في النضال النقابي ليس فقط مع نساء ورجال التعليم بل عشت تجربة مهمة مع العاملات والعمال، هل لك إن تفدينا من تجاربك؟

كل من يعرف شيئا عن التاريخ يعرف أنه من المستحيل حدوث تحولات اجتماعية كبيرة دون حركة نسائية قوية" قولة ماركس

ولقد أثبت التاريخ صحة هذه المقولة من خلال الثورات البورجوازية في القرنين 18 و 19 والثورات البروليتارية والاشتراكية وثورات التحرر الوطني) : الثورة الجزائرية, الثورة الفيتنامية والكوبية ثم الفلسطينية .(وكمناضلات ماركسيات نؤمن كذلك أنه لا حركة نسائية قوية بدون مشاركة النساء العاملات والكادحات.

وبالتالي بدأت تجربتي في النضال النسائي بمعية مجموعة من المناضلات بإعطاء دروس محاربة الأمية في دار الشباب في إطار أندية نسائية و كانت أغلبية المستفيدات إما عاملات البيوت أو فراشات إذ كان طموحنا الرفع من وعيهن بمحاربة الأمية الأبجدية والقانونية والصحية . لكن بعد حملة الاعتقالات التي طالت المناضلين والمناضلات في 1985 أجهضت هذه التجربة وأغلق باب دور الشباب في وجهنا.

بعدها إلتحقنا كمجموعة بالإتحاد الجهوي للإتحاد المغربي بالرباط بتأسيس للجنة المرأة العاملة و كان الهدف هو العمل مع العاملات بداية من محاربة الأمية الأبجدية والقانونية إلى التشجيع على الإنخراط في النضال النقابي كآلية أساسية للدفاع عن الحقوق المادية والمعنوية ثم النضال من داخل النقابة من أجل دمقرطة العمل النقابي , وصولا إلى النضال من أجل الديموقراطية والمساواة بين الجنسيين.

كان عدد النساء العاملات قليل في النقابة وبدأنا بخطة من أجل توسيع القاعدة النقابية بالنساء وصادف هذه الفترة برنامج التقويم الهيكلي و بداية الإجهاز على الحقوق الإجتماعية لعموم الطبقة العاملة في نفس الوقت إنتشار هائل لمعامل النسيج التي تعتمد أساسا على اليد العاملة النسائية التي تشتغل بدون أدنى الحقوق الشغلية، فوجهنا عملنا أولا إلى حملة التنقيب.

وكان النظام أنداك يهيئ لتمرير المشروع الأول لمدونة الشغل التي تجهز على الحقوق البسيطة التي كانت تضمنها القوانين الشغلية.

هيئنا نداء يحذر من مغبة تمرير هذه المدونة بل وصفناها بخطر الموت للعمال والعاملات ووضعنا خطة ننزل يوميا للحي الصناعي التقدم , نناقش مع العاملات خلال استراحة الغذاء . التحقت المئات من العاملات للاتحاد الجهوي و نظمنا دروس لمحاربة الأمية واللغات وندوات للتعريف بقوانين الشغلية و القوانين المدنية كذلك دراسة واقع الشغل وسبل النضال من أجل تغييره و الآليات العمل الديموقراطي.

بفضل حملات التوعية التي قدناها انفجرت مجموعة من المعارك في مختلف المعامل كلها كانت للمطالبة بإسقاط مشروع مدونة الشغل ونظمنا بمعية مناضلين الديموقراطيين مسيرة تاريخية بالرباط في 17 ابريل 1996 أغلبيتها نساء رغم مواجهتها بقمع شرس اصفر عن سحب مشروع المدونة من البرلمان.

بعد هذه المعركة انتظمت باطرونا الحي الصناعي التقدم لتشن هجمة على العمل النقابي وثم اغلاق كل معمل به قوة نقابية وطرد عدد كبير من النقابيات بل تمت محاكمة العديد منهم بالفصل المشؤوم 288 الذي يجرم حق الاضراب ليصل الامر الى القضاء نهائيا على العمل النقابي في الحي الصناعي.

غيرنا الوجهة الى الحي الصناعي سلا و تمارة بنفس النمط وبنفس التحريض للدفاع عن الحقوق الشغلية.

الا أن العمل النقابي رغم أهميته ان حرص في مستواه المباشر أي الدفاع عن الحقوق المادية والمعنوية يبقى ضيق الأفق ان لم يربط بهدف استراتيجي وهو النضال من أجل بناء مجتمع خال من الاستغلال أي النضال السياسي.

2 اذا كانت هناك اكراهات تقلص من مشاركة المرأة في النضال النقابي، ما هي طبيعة هذه الاكراهات؟

إذا كانت الطبقة العاملة قد ابتدعت عدة اشكال للنضال ضد الاستغلال الرأسمالي. ووضعت النضال النقابي على راس هذه الاشكال فإن اول لبنة للعمل النقابي قد بعثته النساء خلال انتفاضتهن ضد الاستغلال في 8 مارس 1857 حين خرجت عاملات النسيج في شوارع نيويورك مطالبات بتحسين أوضاعهن الشغلية وبتقليص ساعات العمل . ورغم هذا الوعي المبكر للنضال النقابي النسائي الا انه ولحد الان لا زال عدد النساء في النقابة منخفض بسبب عدد من الإكراهات والعراقيل منها الموضوعي وهو المرتبط بطبيعة العمل النقابي ومنها الذاتي المرتبط بالوضع الاجتماعي المتجسد في العلاقات الغير المتكافئة بين الجنسيين وسط الاسرة.

1 - المعيقات الموضوعية :

- التشتت النقابي وعدم دمقرطته, تمييع العمل النقابي بانتهازية والعقلية الاتكالية والريع النقابي.
- تغييب المطالب الخاصة بالنساء في جل الملفات المطلبية لنقابات.
- طبيعة العمل النقابي نفسه : الاجتماعات غالبا لا تراعي ظروف النساء سواء في مدتها او توقيتها.
- ضعف تواجد النساء في الاجهزة القيادية للنقابات رغم أن القوانين الحالية المنظمة لنقابات تنص على ضرورة تواجدها.
- نظرة النقابيين للمرأة : النقابة جزء من المجتمع تسوده العقلية الذكورية التي لا تعترف بالمساوات بين الجنسيين.

2 - المعيقات الذاتية :

- غياب البنيات التحتية التي من شأنها تخفيف على المرأة الأعباء المنزلية في ظل التربية السائدة التي تجعل هذه الادوار من اختصاصها.
- انتشار العنف في الشارع تجعل المرأة تتفادى المشاركة في الاجتماعات متأخرة التوقيت.
- التربية السائدة التي تعتبر النقابة مجالا خاصا بالرجال.

فاذا كانت هذه بعض المعيقات التي تحول دون مساهمة النساء في النضال النقابي فان انخراطها وتنظيميها النقابي وخوضها لغمار النضال النقابي هو الكفيل بتغيير الأوضاع الشغلية للنساء واحترام خصوصيتهن كنساء في مجال العمل.

3 رغم إن المرأة تشكل نصف المجتمع فإننا نلاحظ تقزيم دورها في المشهد السياسي، ما هي أهم الأسباب؟

هناك اختلال واضح وبارز بين حضور المرأة المتنامي في مختلف مجالات الانتاج لاقتصادي وبين شبه غيابها عن الفعل السياسي.

فالعقلية السائدة لم تستطع التخلص من التناقض

يتبع ص 15

تتمة الحوار

بين الحاجة الى توظيف قدرات المرأة واستغلال قوة عملها في العديد من المجالات وبين الاصرار على كبح جماح هذه الطاقات النسائية والوقوف دون انطلاقها نحو الفعل السياسي لأنه لا يمكن الا انخراطهن في الصف المناهض باعتباره الكفيل لرفع القهر والغبن الذي يطالهن ويساهم في تعرية وتفكيك الأليات الداخلية التي تعيد انتاج القيم الأيديولوجية للمجتمع الأبوي التقليدي المتخلف.

إن هذا المجتمع الطبقي , بقدر ما هو مرتكز على هذا الإبعاد القسري للنساء , بل للطبقات الشعبية وبالخصوص الطبقة العاملة من أي فعل منظم قابل للانصهار في عملية التغيير , بقدر ما يعتمد على المرأة في اعادة انتاجه.

فحصر النساء في المجال الخاص ينزع منهن اية امكانية للمشاركة الفعلية السياسية . وفي نفس الوقت يجعل منهن حلقة أساسية لتمرير الفكر اسائد و نشره . وان تكسير هذه الحلقة هو رهان ليس لنساء في نضالهن من أجل حقهن في المشاركة السياسية فحسب باعتبارها أرقى أنشطة الانسان . بل لكل من يناضل من أجل الديموقراطية والتحرر والانعتاق من كل أشكال الاستغلال.

4 كيف ترين دور المناضلات في سيرورة بناء حزب الطبقة العاملة لضمان دورهن الأساسي في تحديد اختيارات ومواقف الحزب المنشود؟

تنظيم الطبقة العاملة و عموم الكادحين لعب دورا مهما في تحرير العديد من المجتمعات من السيطرة الامبريالية وبناء الاشتراكية.

فالطبقة العاملة هي الأكثر عرضة للاستغلال والأكثر تضرر من النظام الرأسمالي , وبالتالي فهي الأكثر قابلية للمشاركة في التغيير الثوري و هي الأكثر استفادة من ذلك إضافة الى كونها لن تخسر الا اغلالها كما قال ماركس وانجلوس . وبالتالي فالنهج الديموقراطي عندما أعلن عن سيرورة بناء حزب الطبقة العاملة فهو يرسخ للأيديولوجية الماركسية إيمانا منه أن القاعدة الطبقية للتغيير هي الطبقة العاملة . وبما أن النساء يشكلن جزء كبير من هذه الطبقة فلا يمكن لهذا البناء ان يتم الا بمساهمتهن في جميع مراحل السيرورة.

وهذا يقضي من المناضلات التجذر وسط العاملات والكادحات وذلك ب :

- الانخراط القوي في العمل النقابي العمالي كمدخل اساسي للتجذر وسط الطبقة العاملة
- العمل المباشر في الأحياء الشعبية إما عن طريق الجمعيات المرتبطة بالعاملات والفلاحات أو ابتداع اشكال اخرى للعمل المباشر مع النساء الكادحات, بحيث يمكن الاستفادة من التجارب النسائية : كالسودان مثلا.
- المشاركة في الحركات الشعبية التي تقودها النساء وتأطيرها.
- تمكين النساء من التثقيف الماركسي والتسلح به مع تبسيط اللغة و جعلها في متناول العاملات و الكادحات.

ان هذا المشروع الثوري يتطلب وضع برنامج للتثقيف السياسي للمناضلات لتكوين قيادات نسائية عمالية قادرة على تحمل المسؤولية في قيادة الحزب , كما يتطلب ترسيخ المساواة كمبدأ داخل التنظيم و خارجه بالنسبة للمناضلين , كما يستوجب الاستفادة من التجارب الاشتراكية السابقة أخذا بعين الاعتبار النظريات الجديدة في الفكر النسائي الذي يربط تحرر النساء بالقضاء على الرأسمالية.

5 الكلمة الأخيرة لقراء وقارئات جريدة النهج الديمقراطي؟

أن الوعي بتحرير المرأة من قيود الايديولوجية الاقطاعية و الاضطهاد الطبقي يمر عبر تحرير المجتمع ككل من نير الاستغلال والاضطهاد الرجعيين الامبريالية , الا أن هذا الوعي لا يمكن أن يلغي دور المرأة الخاص في تحرير نفسها بنفسها ومن ثم تحمل مسؤوليتها الكاملة في خضم هذا النضال التحرري والطبقي . فخصوصية الاضطهاد والاستغلال الممارس على النساء يفرض كذلك نضالا خاصا لا يمكن تأجيله الى ما بعد تحرير المجتمع ككل . و من هذا المنطلق ضرورة مساهمة المناضلات اليساريات في النضال السياسي و في النضال الخاص.

النساء والمقاومة...

ام صامد

الحركة النسوية تهدف في الغالب إلى النضال من اجل الحقوق المتساوية للمرأة. في حين أن هناك حركات نسويه في جميع أنحاء العالم قد اختلفت في الأسباب والأهداف والنوايا حسب البلدان.

ومن النماذج التي تختلف في أهداف نضالها يمكن الحديث و التذكير بتجربة حركة أمهات المعتقلين والمختفين في الأرجنتين التي تعتبر مثالاً حيًا على نضال النساء من أجل الحرية، و الكرامة و العدالة الاجتماعية.

كانت حركة "أمهات ساحة مايو" من أهم الحركات السياسية الاحتجاجية في تاريخ أمريكا اللاتينية، وقام نجاحها على إصرار النساء على النضال المستمر رغم القمع والعنف والخوف. تُبنى أدبيات أمهات ساحة مايو على أنهن لا يبحثن عن التعاطف مع أمهات مفجوعات، بل التضامن معهنّ كمناضلات منحازات لكل القضايا العادلة من وجهة نظرهن، داخل وخارج الأرجنتين. لان أبناؤهن غُيبوا لأنهم ثوار،وقضية عنوانها البحث عن حياة أفضل، أكثر عدالة وحرية ومساواة. لذلك، لا تقتصر قضيتهن عن الدفاع عن عودة الأبناء ، بل الاستمرار في الطريق الذي اتبعوها..

في 30 إبريل 1977 بدأت الحركة بتجمع لأمهات في ساحة مايو أمام قصر الرئاسة في وسط العاصمة بيونس أيرس (بالارجنتين) للمطالبة بمعلومات عن مكان وجود أبنائهن المختفين، واتفقت على أن جهودهنّ متفرقات لن تُجدي نفعاً، وأن تنسيق العمل وتجميعه أفضل. لقد كان تواجد الأمهات معًا مصدر قوة لهن وجعلهن أقدر على مواجهة القمع العسكري وعلى الاستمرار.

وتحولت إلى حركة "أمهات ساحة مايو" السياسية التي تتحدى الحكومة وتطالبها بتحمل مسئوليتها عن اختفاء الأبناء. فحتى يومنا هذا مازالت **"ساحة مايو"** في وسط بيونس أيرس تحمل رمز الحركة (المنديل الأبيض) ودائرة مرسومة بالسيراميك الأبيض على أرضية الساحة، تصور خط مسار الأمهات حول نصب هرم الحرية حيث كن يتجمعن كل يوم خميس للمطالبة بعودة أبناءهم المختفين.

عندما بدأت الأمهات بالتحرك لم يكن هناك من يساندهن، بل لم يكن أحد ليجرؤ على ذلك في زمن حكم الديكتاتورية العسكرية، الفترة التي عرفت " بالحرب القذرة" (1976 – 1983) إشارة إلى إرهاب الدولة في مواجهة المعارضة وكل من ترى أنه يهدد أمنها واستقرارها.

وقد ارتبطت الحرب القذرة في الأرجنتين بحملات اعتقالات واسعة واختفاء المواطنين على يد الحكومة العسكرية في حربها ضد الشيوعية.

في البداية كان تحرك الأمهات مثار انتقاد فقط أطلق الناس عليهم " النساء أصبن بالجنون"، بافتراض أن خروجهن إلى الشارع لم يكن بالعمل اللائق، في مجتمع كان يؤمن بأن على المرأة أن تلزم بيتها.

مع الوقت بدأت الحركة تكبر وتزايد عدد الأمهات المنضمات، كما بدأت تكتسب تأييد وتعاطف ومساندة الجماهير. فقد كانت في ذلك الوقت الحركة السياسية الوحيدة، حيث تم حظر نشاط كافة الحركات والأحزاب السياسية. ولم يكن بوسع الحكومة إيقاف الحركة رغم ما مارسته معها من أشكال مختلفة من القمع والتهديد لتحجيمها .

أما في المغرب، مع الاعتقال السياسي والاختطاف ظهرت حركات تتقدمها نساء (أمهات وزوجات وأخوات...) تناضل من اجل إطلاق المعتقلين السياسيين، وعودة المنفيين والمختطفين منهم: "حركة عائلة المعتقلين السياسيين" و"حركة عائلات المختطفين مجهولي المصير"....

من التجارب التي يجب التذكير بها، وهو الدور التي لعبته أمهات وزوجات وأخوات المعتقلين السياسيين (أمثلة: **1963** عائلات المعتقلين الاتحاديين، عائلات المعتقلين السياسيين الماركسيين اللينينيين1972، 1974، 1985...)

إن تاريخ حركة عائلات المعتقلين السياسيين بالمغرب بدأت كحركة نضالية مع اعتقالات 1972: واعتقال مجموعة اللعبي، أسيدون، فقير، أمين، مساوي، بلمجدوب، الخطبي، بلخضر..) التي ناضلت خلال الإضراب عن الطعام للمعتقلين لمدة 32 يوم.

مع اعتقالات 1974، و 1985 بالرباط والبيضاء ، ازداد عدد المنخرطات في الحركة بتواجد عدد كبيرمن النساء خاصة من شرائح مختلفة (نجد عائلات المعتقلين السياسيين من طبقات وفئات مختلفة ومتنوعة حسب مراحل الاعتقال في المغرب ولكل واحدة تجربة خاصة بها).

كانت البداية بمساهمتهن في التضامن و مساندة أبنائهن والتعريف باعتقالهم، مما دفع بهن للخروج للنضال ، الذي أدى إلى الرفع من وعيهن وأصبحن مناضلات متمرنات في الحركة.

أغلبيتهن تعرضن للإهانات والمعاملة السيئة وبطرق مختلفة، وجلهن عرفن المراقبة والمتابعات من طرف البوليس. والبعض منهن تعرضن للاعتقال، والتعذيب الجسدي والنفسي.

لكن رغم القمع والإرهاب، تضامنت النساء(قمن بالزيارات لبعضهن البعض و أصبحن عائلة واحدة)، وتنظمن في حركة تضامنية للمواجهة، كتبن رسائل وعرائض وواجهن السلطة ونظمن وقفات أمام الوزارات المسئولة (العدل...)، وضغطن على الأحزاب السياسية (خاصة الاتحاد الاشتراكي وحزب التقدم والاشتراكية آنذاك...)لمساندة أبنائهن، وراسلن الإعلام الوطني والدولي، وفضحن ونددن بما يجري في السجون المغربية (خاصة السجن المركزي بالقنيطرة) ونشرن بيانات وصور وكتابات المعتقلين السياسيين، واعتصمن داخل مقر الأمم المتحدة بالرباط... لقد ربطن علاقات مع إلهيات العالمية (الأمم المتحدة، ومنظمة العفو الدولية(أمنيستي) ...) وذلك للضغط على النظام المغربي للتعريف بالمعتقلين السياسيين ولتحسين أوضعهم داخل السجن. كانت عائلات المعتقلين السياسيين من المساهمات مع القوى التقدمية في المغرب لتأسيس أول جمعية لحقوق الإنسان سنة 1979 : **الجمعية المغربية لحقوق الإنسان.**

ماذا يحدث بكوبا الأبية؟

مصطفى خياطي

تحركت الآلة الدعائية الامبريالية صوب كوبا ووجهت سموم كراهيتها نحو النظام الشيوعي ، وسخرت لهذا الغرض ميليشياتها الإلكترونية التي انساق وراءها بعض التحريفيين المرتدين عن مبادئ الثورة وأهدافها. الآلة الدعائية هيأت العدة وأحدثت إنزالا ترويجيا لمظاهر الاستلاب الاستهلاكي الغربي وربطته بالرفاه المزيف والمزعوم الذي يفتقر إليه الشعب الكوبي، وانحصر التحريض فقط على أنماط الاستهلاك الغذائي و الكهرباء ووسائل الترفيه و البذخ. لكن هذا الترويج الدعائية الخبيث للذباب الالكتروني المدعوم أمريكيا وبقوة تجاهل عن قصد إظهار حقائق وأرقام الخدمات العمومية المجانية كالتعليم والصحة والتعليم العالي والبحث العلمي، و الاكتفاء الذاتي.

أمريكا تخوض حربا غير تقليدية على كوبا الآن بعد فشلها في تركيع النظام الكوبي وشعبها من خلال 60 عام من الحصار الظالم المفروض على الشعب الكوبي.

فقبل الثورة الكوبية ،كان البلد يعاني من تفشي الفقر و الأمراض الاجتماعية. الثورة أحدثت تحولات في حياة الناس وأحدثت تغييرات في تطلعاتهم ووعيهم ومفهومهم للحياة داخل الدولة و المجتمع. كوبا أصبحت تتوفر بفضل ابتعادها عن الليبرالية المتوحشة ، على 26 جامعة للطب في كل التخصصات، وبجودة عالية في التكوين ومنفتحة على طلبة أمريكا اللاتينية وأفريقيا. لهذا ففي الوقت الذي انهارت فيه أكبر المنظومات الصحية في العالم على تفشي كوفيد - 19 ، مثل إيطاليا وإسبانيا وإنجلترا والبرازيل (تحت حكم العميل بولسورانو)، صمدت مستشفيات كوبا و نهض علماؤها الطبيين والبيولوجيين وتقاسموا ثمرات بحوثهم مع العالم الحر. ووأرسلت ميدانيا طواقمها الطبية للمساهمة في إنقاذ البشرية ،و هي الأطقم المنحدرة من مؤسسات التعليم العمومي وجامعاته. والذي يؤكد أن أسس وأرضيات النجاح والتقدم والصمود هو طبيعة النظام القائم ، فلا بد هنا للمتتبع الموضوعي أن يلتفت خلال فترة كورونا (2020 /2021) إلى ماهية الأنظمة التي واجهت الوباء وتداعياته الصحية والاقتصادية ، وأسوق هنا نموذج آخر وهو الفييتنام الذي لم يسجل خلال 2020 سوى 7000 حالة إصابة وهو البلد الذي يعد 90 مليون نسمة ويسود فيه نظام شيوعي يعطي الأولوية للوطن والمواطن وليس للرأسمال والملكية الخاصة سواء محلية أو أجنبية.

المختبرات الكوبية أبدعت وأنتجت ثلاثة لقاحات بفعالية 92٪ ، لكنها لم تحضى بالترويج الإعلامي على غرار مثيلاتها الأوربية والأمريكية والروسية، وانتهى بها المآل لمسلسل التشكيك في النجاعة.

كوبا يا سادة تتعرض لما تتعرض له من مؤامرات لأنها فضحت أكذوبة النيوليبرالية وكشفت هشاشة بنياتها المالية والاقتصادية والاجتماعية. الامبريالية و على رأسها أمريكا لا تستسيغ وجود دولة عبارة عن جزيرة مساحتها لا تتعدى مساحة تونس، ولكنها جبارة في تطلعاتها بطبيعة نظامها واكتسبت مناعة داخلية ترسخ لديها تحدي الالتزام بإنجاز والحفاظ على مكاسب الثورة.

فكما فشلت المؤامرة ضد هوكو تشافيز ونيكولاس مادورو في فنزويلا، فلن تمر المؤامرة الغربية في كوبا التي لها شعب خرج للشوارع للتعبير عن تشبثه بأهداف الثورة كما فعلت ذلك جماهير البيرو مؤخرا تحصين لنتائج الانتخابات التي بوأت أحد أبناء الشعب رئيسا للبيرو أمام المرشحة المدعومة أمريكيا.

كوبا ليس فيها مظاهر بذخ استهلاكي، ولكن تنتفي فيها المتناقضات ذات العمق الطبقي الذي يكون سببه التوزيع التمييزي الثروة. في كوبا لا وجود لمشردين ولا متسولين ولا من يبيت لياليه تحت أضواء يافطات الإشهار الغربية.

بيان مشترك لـ 70 من الأحزاب الشيوعية والعمالية تضامناً مع كوبا : كوبا تنتصر

وقع أكثر من 70 من الأحزاب الشيوعية والعمالية في ارجاء العالم، من بينها الحزب الشيوعي العراقي، على بيان مشترك بعنوان "كوبا ستنتصر !"، أكدت فيه تضامنها مع كوبا في مواجهة الاستفزازات العدوانية للولايات المتحدة وحلفائها.

وفيما يلي نص البيان:

تدين الأحزاب الشيوعية والعمالية الاستفزازات المدبرة والأفعال التي تقوم بها الجماعات المعادية للثورة في كوبا وخارجها، والتي تحاول ان تخلق انطباعاً عن تزعزع الاستقرار لتبرير التدخل الإمبريالي ضد كوبا وشعبها، مستغلين المشاكل الناجمة عن تشديد الحصار الأمريكي الاجرامي والتي تفاقمت بسبب جائحة كورونا. ونستنكر سياسة الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها، التي شددت على مدى أكثر من 60 عاماً الحصار الإجرامي والمرفوض في تحدٍ لقرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة، وأدرجت كوبا في قائمة "الدول الراعية للإرهاب" بشكل تعسفي وأحادي، وحرّضت كل مجموعات المرتزقة المغامرة ضد كوبا وشعبها.نجدد تضامننا الكامل مع الشعب والحزب الشيوعي والحكومة الكوبية ضد كل الاعتداءات الإمبريالية على سيادة كوبا وحقوق شعبها.

ارفعوا أيديكم عن كوبا!

ارفعوا فوراً الحصار الأمريكي

وأوقفوا كل أشكال التدخل الإمبريالي

المصدر : منشورات الحزب الشيوعي العراقي.

من وحي الأحداث

في ذكرى 100 سنة على معركة انوال

التيتي الحبيب

يوم 21 يوليوز 2021 تكون قد حلت الذكرى المئوية لمعركة انوال المجيدة، مر قرن من تاريخ شعبنا على اول معركة تحرير حقيقية اجتمعت فيها الشروط الموضوعية والذاتية لتحقيق النصر او على الاقل بداياته. مر قرن على هذه الملحمة الملهمة ولا زالت مهام حرب التحرير والاستقلال ماثلة تنتظر التحقيق والانجاز.

- ان اول استحقاق ينتظر الانجاز هو ما افتقرت له معركة التحرير انذاك وقد تحقق في تجارب اخرى عبر العالم في الصين وفيتنام وهو ربط التحرير الوطني بالمشروع المجتمعي المستقل وضمان قيادته من طرف القوى الطبقية الاكثر جذرية.

- قامت حرب التحرير في الريف من اجل تحرير المغرب من الاستعمار الاسباني اولا والفرنسي ثانيا لكن وبعد قرن لا زالت سبتة ومليلية ومناطق اخرى ترزح تحت الاستعمار البغيض وتشكل قواعد متقدمة للامبريالية الاسبانية ومعها الاتحاد الاوروبي مما يهدد أي طموح تحرري لشعبنا في القادم من الايام.

- لم يمضي وقت طويل على القضاء على سلطة الثورة المنتصرة في معركة انوال 1921 في المناطق المحررة وقد دامت 5 سنوات الى حدود 1926 بعد ان تحالفت جيوش فرنسا واسبانيا ضد الثوار وبعد اجهاض حرب الاستقلال في باقي مناطق المغرب وإقامة نظام الاستقلال الشكلي؛ حتى انتقم النظام القائم الجديد من اهل الريف في مجزرة 1959 وتم فرض نظام العسكرة على مجمل المنطقة وهو الذي تم بموجبه اخماد حراك الريف بعد طحن محسن فكري في ابشع جريمة وذلك في 28 دجنبر 2016.

- اشعلت جريمة قتل محسن فكري انتفاضة جديدة بالريف كانت هذه المرة من انجاز شباب الريف للمطالبة برفع التهميش وتحقيق ملف مطلبي تمت صياغته بطريقة ديمقراطية وجماعية افزعت السلطة المركزية وسارعت باتهام ساكنة الريف بالانفصال وشيطنة الشباب والتنكيل بهم اسفر عن استشهادات واعتقالات ومحاكمات هوليودية.

- انضاف الى المطالب التاريخية مطلب رفع العسكرة عن الريف وإطلاق سراح قيادة حراك الريف والاستجابة لملفهم المطلبي والتحاور معهم من اجل تطبيقه.

- واخيرا ومن اجل ربط حلقات التاريخ في اطار سلسلة لا تنقطع وجب اعادة الاعتبار لمعركة انوال ولقادتها الامجاد وعلى رأسهم محمد بن عبد الكريم الخطابي واسترجاع رفاته ودفنها في قلب الريف وفتح ملف محاسبة المستعمر الاسباني على جرائم الحرب التي اقترفها في الريف في انتظار تحقيق الشرط الذاتي المشار اليه اعلاه وهو الشرط الحاسم اليوم من اجل استكمال مهام تحرر المغرب وربط معركة التحرير مع معكرة الصراع الطبقي بقيادة الطبقة العاملة وتحقيق المجتمع الجديد.